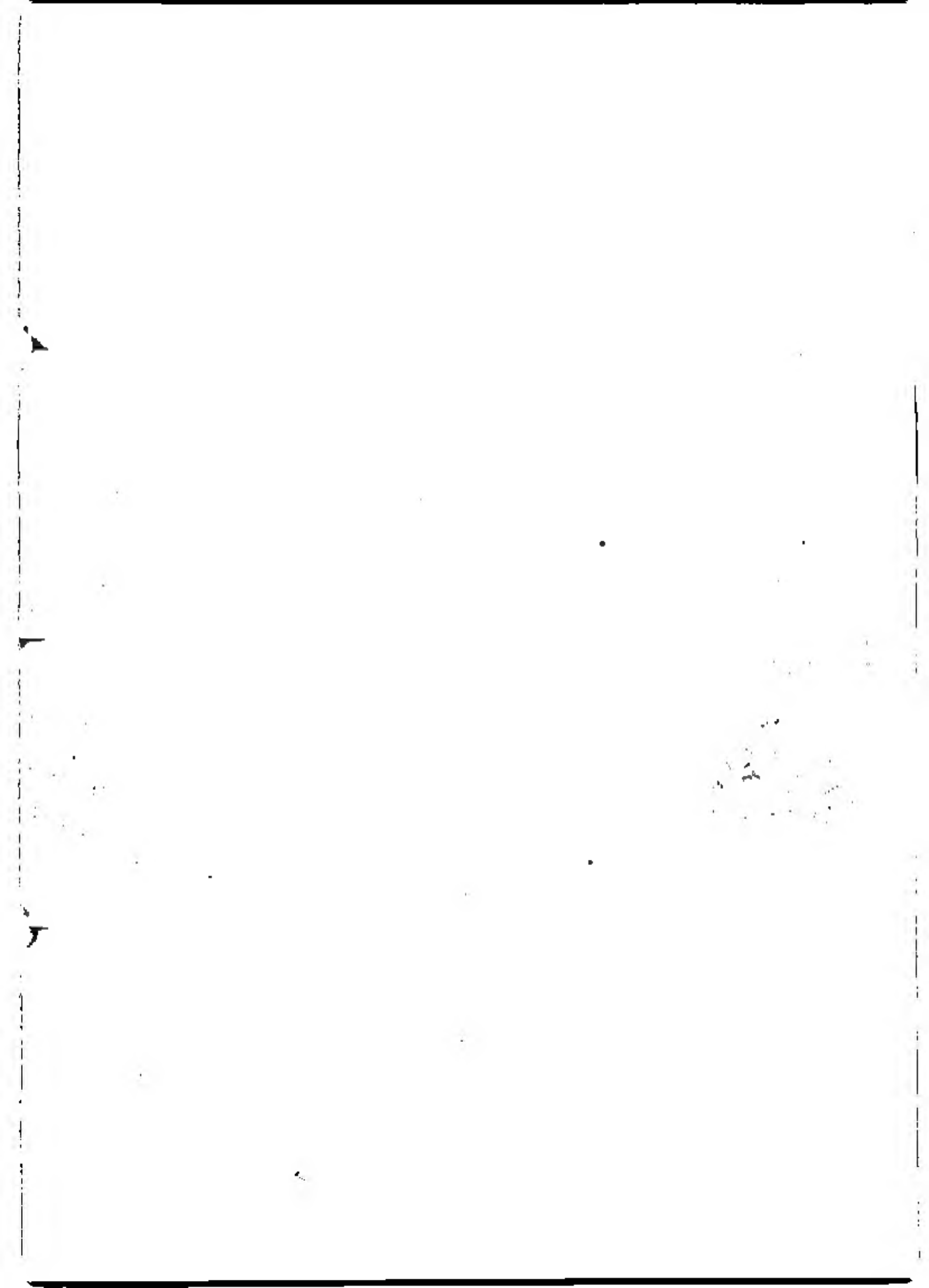


المجلة العلمية

فهرس العبد

صفحة	
١٦٤١ ...	أخاً مات على عمودك ... : الأستاذ أحمد حسن الزيات ...
١٦٤٣ ...	الصديق الراحل ... : الأستاذ كامل عمود حبيب ...
١٦٤٤ ...	سيف بن عمر ... : الدكتور جواد علي ...
١٦٤٨ ...	مكة الدين في التعليم ... : الدكتور السيد محمد يوسف المندي ...
١٦٤٩ ...	فهل أبي قراس ... : الأستاذ أحمد أحمد بدوي ...
١٦٥٣ ...	المطر اليهودي ... : الأستاذ محمد خليفة التوفسي ...
١٦٥٥ ...	أهل العلم والحكم في ريف فلسطين : الأستاذ أحمد سامح الخلفي ...
١٦٥٨ ...	الملاح للشاة ... (قصيدة) : الأستاذ عبد الرحيم عثمان سلروا ...
١٦٥٩ ١٦٦١	« تقييات » : على عمودك الصديق والإنسان - قصة وفاة من حية البريد ...
١٦٦٢	« الأدب والفن في أسبوع » : قدينا الشاعر على عمودك - تكريم ...
١٦٦٤ ...	دسوقي أيازة باشا - كشكول الأسبوع - شؤم ابن الروي ...
١٦٦٥	« البربر الأوربي » : لا يصلح أكثر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها -
١٦٦٦ ...	نهاية عاش ...
١٦٦٧	« القصص » : بيت التكريات : الأستاذ غائب طلمعة فرحات ...



الرسالة

مجلة أسبوعية للثقافة والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها السنول
أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨٩ - طابقين - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

برل الاسترايك من سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

تحت العدد ٢٠ طبا

الاعوانات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٨٥٦ القاهرة في يوم الاثنين ٧ من شهر صفر سنة ١٣٦٩ - ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٤٩ - السنة السابعة عشرة

أحقا مات على محمود طه !؟

أحقا رقّ على لن زوده بعد اليوم يحبى الجمال بروحه
اللطيف ، ويؤنس الجلاس بوجه التملال ، ويدبر حل السمار
أ كؤسا من سلاف الأحاديث
تبعث للمسرة في النفوس ،
وتحدث التثوة في المشاعر ؟
أحقا عشاق حل لن
تسموه بعد اليوم بشد القصاص
الرفيقة ، ويخرج الهواوين
الأنيقة ، ويصور الحياة بأوان
من الشعر والسحر والفنون ،
قد طار من الجلال والحب والذقة ؟
أحقا أصدقاء على لن
تجمدوه بعد اليوم يذل من
سميه ليراسي ، وينيل من جابه
ليمين ، ويجعل بيته سكنا لكل
نفس لا تجد الدمة ولا الأنس ،
ومثابة لكل طائر لا يجد الروضة
ولا الش ؟



أحقا صباه الله سكت الليل ، وتحلم الجام ، وتوقض المجلس ،

وانقض السامر ، وتفرق الشمل ، وأقفر الزرع ، وأصبح حل طه
الشاعر العامل الآمل أورا وخبرا وذكري ؟

تسعد حدثي ربيع ساعة في تليفون الششق يوم الأربعاء ،
فبشرني أن قلبه انتظم وجسمه صحّ ووجهه شبا ، وأن الأحياء
سمحوا له بالرجوع إلى بيته ، وأن استقباله في القارسيمود ، وأن

مجلسه في (الاميريكين) سينتقد ،

وأنه سينتظر في يوم الجمعة في مكتبه

ليقرأ على للنشيد الأول من

ملحمة (اليرموك) التي اقترحتها

عليه ، ودعا خرج من سدا لقراءة

إلى زحلة عادته في طريق الأهرام ؟

نم ختم على حديثه الطويل

بضحكة حلوة فيها أمل ، ومبارة

فكلمة فيها تفاؤل أولكتما كان

بين يوم الأربعاء الذي حدثني

فيه هذا الحديث ، ويوم الجمعة

الذي ضرب لي فيه هذا الموعد ،

يوم الخميس الذي سكن فيه

قلبه الطيب قفا يبيض بحياة

ولا حب ، وسكت لسانه الملو

فا ينطق بثر ولا شعر ؛ طلع صباحه الأسود الشثوم على

فرقة حل وهو يلبس ثيابه وبداعب أصحابه ، وينظر في الداخل

تعرف لها بشية غير السجود ، ولا لغة إلا التفتل . ثم تقيته بعد ذلك في أطواره وآثاره ، فإذا الفراشة الهامئة على أرباض المنصورة نصيح (للملاح الثالث) في خضم الحياة ، (والأرواح الشاردة) في آفاق الوجود ، (والأرواح والأشباح) في ألباق الانهابة ؛ وإذا الشاعر القاصي ، يشدو الشاعر الملاحق تارة بمحتاج المسك ، وتارة بمحتاج الشيطان ، يشق الذيب ، ويتنعم الآثيم ، ويصل السماء بالأرض ، ويجمع اللائكة والشياطين بالناس !

كان على - وأحسنا عليه - من أسدى الأمثلة للشاعر الذي خلقته الطبيعة . والشاعر الذي تخلفه الطبيعة يكون في ذاته وفي مساهمة نشيداً من أناشيد الجبال ، ولحناً من ألحان الحب ؛ فيكون شاعراً في أخلاقه ومثله وأحلامه وهندامه وسلوكه ، وفي نمط حياته وأسلوب تفكيره وطريقة عمله وطبيعة صدقاته . ولشهد لقد كان على رؤد الله تراه نفساً فريداً في الصفاء والوفاء والروءة والودعة . كان لا يطوى صدره على خشيعة ، ولا يجرى لسانه ببقية ، ولا يقبض يده عن معروف ، ولا يستد فجيده على قدر ؛ فلم تدع له هذه الصفات الشاعرة النادرة عدواً ، لاق نفسه ولا في الناس ، فداش ما عاش وادح الببال في سلام الحب وأمان الصداقة . قضى على عمره بالمرض لا بالطول ، وقدر عيشه بالسكينة لا بالسقم ، وجعل همه في الحاضر لاق المستقبل ، ونظر إلى الشر نظر البليل إلى الشدة ، فكان يصدر منه بالطبيعة إعلاتاً لوجود ، وإراداتاً لنفس ، وكلاماً لسورة ، وجمالاً لحياة ؛ لذلك كان شاعر تثيراً صادقاً عن شوره ، وتصويراً ناطقاً لهواه ، ونظاماً متسقاً مع خلقه وطبيعته في الحرية والأصالة والوضوح والأناقة والسهولة والسلامة .

إن حياة على طه كانت أشبه بالطفيف خفق خفوق المسك على حواش الروض ثم غير ، أو الملم نسج راتيه في إغناء الفجر ، ثم زال أو حبات الندى تلالأت في وجه الصباح ثم ذهبت في متنوع الضحى ، أو قطرات المطر سقطت في نبع النسيم ثم تبددت في مصف الريح . فالمرزوق وفاته حزن على حبيب قضى ، وخير مضى ، وجمال قوى وشباب تزل ، ووفاء فاض ، وفن ذهب . فإذا بكينا فإيماناً بك علينا عليه ، وإذا سألنا الله الروض منه فإيماناً له بالآلة . وكل ما نملكه لا نفيد الزير أن ندمو الله أن يتنعم برحمته ، وأن ينزله منزلة الأبرار في يوم جنته .

أبراهيم الزيات

فبى ملاقات الزهر تزين المنضدة ، وفي التلويح يرى ممرضات السنفى يحملن المني ، فمفر الشاعر العمود إلى أراهه التي تنفج قلبه بالمطر ، وإلى عرائسه التي تنمر شعره بالشعر ، فيخرج ليؤدى ما عليه من المال المصحة ، ومن الشكر الأطباء ؛ حتى إذا أبرأ ذمته من حقوق الناس أدار عينه حوله من أمدقائه وذوى آرياه نظرة قارة حائرة ، ثم أسبل عينيه ، وسر منشيا عليه ! تخلف إليه أسانه الذي يشرره الدافئة ودمعه السلامة ، وأخذوا يفلبونه ويفحصونه فإذا الجسد المياش بالشباب والقوة هامد لا حراك به ولا حس فيه ؛ وهكذا في مثل ارتداد الطرف ذهب من أرض الآدميين إنسان ، وغاب عن سما السقريين فتان !

والهف نفس على أحبائه وقد منهم ما مضى من غصة الرين وحرقة الجوى حين نعاه إليهم الناس ؛ لقد كان كل معنى أقرب إلى على في أذهانهم إلا معنى الموت . لذلك ظنوا متبيلدين سامعين ، بظيرون الأكسماى وحسرة ، ويحركون الألسن إنكاراً ودهشة ؛ لا يابديع الزمان ؛ ليس الموت كازعمت خطبا صعب حتى هان ، ولا نوباً خشن حتى لاق ؛ إنما الموت تقيض الحياة ويشيخها من أزل الدهر إلى أبد ؛ لا تقترب من مطلته ، ولا تأنس بتأخيتها ، ولا تمسك إلى ربحه ، حتى ينجأها كالفناء ، ويدمها كالوحيش ، ويختلها كالصائد ، ويختلسها كالصا ؛ وهل الدنيا كلها بمن فيها وما فيها إلا معركة لا تنقر بين البقاء والفناء والمدة والليل ؟ أرحم تدفع ، وأجداث تفلج ، وهجوم فيه الموض والشهوة والأثرة ، ودفاع فيه الطب والسياسة والمدينة ، وصرم هذه المعركة الضروس لا يتفكرون فيناثرون من بين شق الرحا المائلة أشلاء لا تشيع جوف الأرض ، ودماء لا تنفع غليل الترى !

عرفت عليا منذ سبع وعشرين سنة على الضفاف المنصر من مدينة المنصورة . وكان حين عرفتته شاباً منتفرد الطلبة ، مسجود الساطفة ، مسجود الخيلة ، لا يبصر غير الجبال ، ولا يفقد غير الحب ، ولا يطلب غير اللغة ، ولا يحب الوجود وما قصيدة من الغزل السجاري يشدها الدهر ويرقص عليها ذلك !

كان كالفراشة الجميلة الهامئة في الخفول نوح على الزهر ، ونزف على الماء ، وتنفق على العشب ، وتكسب على النور ، لا تكاد

الصديق الراحل (*)

اليوم حدثت الحوادث ، فاطرح
خلفت في الدنيا بيانا شاملا
وعاشد كرك الزمان ولم يزل
لدهم لا تصف وحسن جزاء
عبد السنين ، والى عبد الله
ونزكت أجبالا من الأبناء
: شوق

للأستاذ كامل محمود حبيب

من ضنى قلبي أفردت عبرات الحنين على قبر نوى فيه حبيب ،
ومن لوعة الفؤاد أرسل زفرات الأسى لفراقك أنت ، أيها الرجل ...
أيها الإنسان . ومن اهفة الروح أعانى البت وهو يتدفق في أعماق
دي لأنني وجدت فقدك في قرارة نفسي ، أيها الصديق .
فلقد كنت - يا صاحبي - غصنا وطيبا محملا ثم ذوى
وصوتت أوراثة .

وكنت روحا تندهج نبوغا أشرق وتأنق ثم خبا وانطفأ .
وكنت جفوة من عبقريات سطمت في سماء الشعر ثم همت
وجفت ذيلاتها .

وكنت في قيثارة الحياة وترأ حسنا داعية أنات الشجون
فاهتز يشدو بأنغام السماء .

كنت في قيثارة الحياة وترأ كلما أرسل لحنا حاج هجرن فؤاد
شجر أو حن قلب طروب .

كنت في الدنيا لمة النني ونود البقرة . فكان الريح النفس
من صوغ بناك ، وشذى مطر أفواه الرياحين من فيض جنانك ،
وديمة الأمل الملو من لحن قيثارك ، وللهجة والتجوى من سحر
يرامك .

وكنت شابا عارما غص بالبشر ففنى فطرب ، وشدا بالبحر
فألقى البحر للألمان سمه ، وتنى فهنا البليد إلى أنتم موده .

فيا للعجينة فيك - يا صاحبي - وأنت كنت غصنا وطيبا
سما ثم ذوى وصوتت أوراثة .

(*) هو الشاعر البصري الحبيب المرحوم على عمود طه الذي صمرت
فصته يد النوى وهو ما يزال في زهرة العمر وشباب القلب .

صاحب الزورق جذلان استخفقه الطرب ؟ هزه نوح نايك
فاندشى فتهاوى بضرب الودج بكفى رقة وحنان .

تأتما في لجة الدنيا ينو إلى شطآنهما في قافى الحائر .
صاحب الزورق قم وانظر هل بلغت الشاطئ ، الأمين بمدنيه
المر في بيضاء السنين ، أم أخرس الردى ثم نايك الحبيب ، وقد
وتر فيشارك الرقيق .

أم غمرت - الآن - أشجان نفسك وأفراح قلبك في كأس
مترعة من دم القلوب ... القلوب التي هدها الحزن قمراتك .

قم ثم ماتم الشعر يتدب ربه ، ماتم النني والهوى والشباب
ينادى سيده والعجينة تقغم نواحيه .

قم ثم الدنيا - بعدك - خواء من مزاجير الخلد وتجو
الماشقين .

قم فلقد كنت - يا صاحبي - شابا طويلا غاص بالبشرى
ففنى فطرب .

للى مشرق الحياة تلاقينا ، والدنيا دغاه ودعة . فكنت
أنت ومحنة الجمع وروح المجلس وبهجة الحديث ثم مرمت الأيام
والعيش تلاقى وانفراق .

ومعد أيام تلاقينا وأنت على فراش المرض ، فاندس قلبي
غير أنك كنت شجاع القلب جرى النفس ثابت الجنان .

ثم جاء النني ... فدعى أنشر ضعف نفسي على أيدي رفاق ، فإني
قوة لا كتم ضنى قلبي ، أو استر لوعة فؤادي ، أو أدارى لفحة روحي .

دعني أفردت عبرات الحنين على قبر نوى فيه حبيب . دعني أرسل
زفرات الأسى لفراقك أنت أيها الرجل ، أيها الإنسان . دعني
أعانى البت وهو يتدفق في أعماق دي لأنني وجدت فقدك
أيها الصديق -

دعني أرق آلام قسني بين يدي قبرك العزيز قبل أن يجرى
تيار الحياة القاسي -

دعني - دعني أشبك بنظرات الأسى ونبضات المم ،
ثم أناد بك - وأنت في طريق الأبدية - وداعا - وداعا ،
أيها الحبيب -

أيها الحبيب -

كامل محمود حبيب

سيف بن عمر

للكاتب جواد علي

~~~~~

ذلك سيف بن عمر ، مؤرخ نشيط من مؤرخي القرن الثاني للهجرة . كان مثل وملأه همًا في التفتيش عن أخبار الماضين ، وتنبع أمودهم ، والكتابة عن الأموات من أجل جماعتنا أصحاب التاريخ . لم يترك التاريخ حتى أحبه واصطفاه من بين الناس فأت سنة ١٨٠ للهجرة فكتب عنه من كان على شاكلته ، من أصحاب التاريخ من هؤلاء المفتوين بنيش الماضي ، والبحث عن الحقائق والبيئات . وهي لا تقدم للزورخ المسكين ولا تؤخره ، ولا تقدم للعالم ولا تؤخره ، ولكنها الدنيا ، والدنيا عالم الجنون فيه فنون . وأتاه مع الأسف الشديد من صرعى هذا الجنون . ولكن ذلك الحمد الذى لا يمد على محبوب أو مكروه سواء ، لولا هذا الجنون لما حدث عمران ولا ظهر اختراع ولا حدثت هذه الطفرات التى هى من عمل « المجانين » الذين يتنازرون عن الأسواء بحالات صحتها يا أخى ما شئت ---

ثم سيف بن عمر الذى أقدمه القراء كوفى من مدينة « الكوفة » المدينة العلوية الخارجية للنهاية السفلى الروائية الباسية ، حرماء المدن ، و « شجستر » زمانها ، صاحبة المامل الضخمة ، والشركات الكبرى لمصنع الأخبار ، ورواية الأحاديث ووضع القصص ، المدينة التى نقت سوقها فى الأخبار ، واشتغلت معاملها ليل نهار فى صنع التمر والنثر فأخرجت بضاعة مزجة ، على درجات متباينات ، بينها الصحيح السليم الأصل الذى يمثل أعلى درجات الرواية ، وبينها الموضوع التحول القاسد ، الذى له أصحاب وانبايع وسوق على كل حال ، يعيش عليه عدد من أصحاب النطنة والدكا ، والمكر والفساد ، وأصحاب الضأد أيضا الذين يرون فى الوضع نصراً للبيعة والذهب ، وقرى إلى الله ، وراعاة للضمير .

ولم يرد فى الكتب أن صاحبنا كان واحداً من أولئك الذين عرفوا بالبيت والمجون وفساد الأخلاق كوالبة بن الحبيب ، أو مطيع بن أباس ، أو حماد بن محمد ، أو حماد بن الربيعان ، أو حماد

الرواية ، أو أشاطم ممن اختلط حديثهم بالمجون ، واكتسب أدبهم لونا ، وإن كان أسد ما يكون عن الشهامة والآداب ، وحيمة الرزاة والمحد ، وأقرب ما يكون إلى البيت ونمىة الوقت ، إلا أنه لحن ظريف على كل حال من أركان الأدب . والأدب فى عرف الأدباء أشكال وألوان . ولم يعرف عنه شئ من ذلك الترح الذى كان يقوله الشعراء فى دار « ابن رامين » قبله الشعراء المجان الذين يبحثون عن الخمر والجمال فى هذه الدار . ولم يعرف عنه أسرار من تلك الأمور التى تعد منقصة فى الرجال ، ومع ذلك فقد اتهم بالزنتة والوضع ، والكذب فى الحديث .

أما الزنتة فلا أستطيع أن أثبتها ولا أن أنفيها ، فلم تذكر الكتب التى اتهمته بهذه التهمة الأسباب الطبيعية إلى هذا الاتهام . وأما الوضع والفس والكذب فى الحديث فلها شأن ستراه فيما بعد . وعرف سيف بتخصصه بلون واحد من الأخبار ، هى أخبار « الفتوح والردة » وكأها حروب وعراك : حروب لتصر كلمة الله وإعلان شأنه ، وعراك لإخاد كلمة من أراد إخاد كلمة الله وإطفاء نوره . ولذلك قيل له صاحب « كتاب الردة والفتوح »<sup>(١)</sup> وعرف بهذا الكتاب الذى لم يصل إلينا كاملاً مع الأسف ، ولكنه لم يصل إلى الناس منذ أمد بعيد . وتدل وقائع الأحوال على أنه كان صاحب كتب أخرى فى التاريخ .

وقد اعتمد على هذا الكتاب مؤرخ حبيب شهر هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبرى التوفى سنة (٣١٠) للهجرة ، وإلى هذا المؤرخ يود الفضل فى إطلاعتنا على نماذج من ذلك الكتاب ، وعلى فصول منه . وقد ألف عدد من كبار المؤرخين فى « الردة » ومع ذلك فقد رجع الطبرى سيف على سواء ، رجعه حتى على « كتاب الردة والفتوح » لأبى عبد الله محمد بن عمر الواقدي<sup>(٢)</sup> . وعلى كتاب الردة لأبى الحسن على بن محمد المدائني<sup>(٣)</sup> . وعلى كتب أخرى لمؤرخين شيعيين فى هذا الموضوع كانوا فى الطليعة وفى مقدمة أصحاب الأخبار . ويستمر صوت « سيف » عالياً فى تاريخ الطبرى ، حيث يجد له

(١) التهرست من ٣٨ ( الطبعة المصرية ) .

(٢) التهرست من ١٤١

(٣) التهرست من ١٤٩



فلا يجب إذاً إذا ظهر من قال : كذب والله أصحاب التاريخ . ودليل العالم من شر المؤرخين . وأنا واحد منهم على كل حال .

درس سيف بن عمر على جماعة من المؤرخين والمحدثين والأخباريين أمثال هشام بن عمرو المتوفى سنة ١٤٦ أو ١٤٧ للهجرة وهو من ممثلي مدرسة الحديث في المدينة ومن كبار المحدثين بها ، وناشر طريقة أهل المدينة في العراق<sup>(١)</sup> ، ومن المحدثين بحديث أهل العراق ، والذي عداه أهل المدينة فيمن أسف في أواخر عهد في الحديث ، وانحرف عن الحادة ، جادة أهل المدينة المروقة في كيفية رواية السند ، وفي المرح والتعديل ، فتركه المشايخ مشايخ المدينة الذين حافظوا على الطريقة التي ورثوها وهي طريقة محافظة بالنظر لأهل الحديث في العراق .

ودرس على محدث آخر يرجع أصله إلى البيزنطيين هو ابن جريج ، أبو الوليد أو أبو خالد عبد الملك بن عبد العزيز الرومي المتوفى سنة ١٥٠ هـ من أوائل المؤرخين في الإسلام . وكانت له كتب تتداولها الأيدي عرفت عند أصحابه بكتب الأمانة<sup>(٢)</sup> . يظهر أنها كانت مبنوية وصرفية على فصول . وهو من المشتغلين بالسيرة والمنازى بالإضافة إلى الثقة والحديث . وأخذ من أستاذ آخر هو موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي مولى آل الزبير المتوفى سنة ١٤١ للهجرة من محدثي المدينة ومن قضاة المشتغلين بالسيرة والمنازى<sup>(٣)</sup> . وهو ثقة أهل المدينة في السيرة ، قال عنه الإمام مالك : عليكم بمنزلة موسى بن عقبة فإنه ثقة ، أو عليكم بمنزلة الرجل الصالح موسى بن عقبة فإنها أسح المنازى . وهي شهادة ذات قيمة ، فقد كان الإمام صاحب الإيضاح ، لا يسطى مثل هذه الشهادة إلا بعد امتحان .

وقد نقل من منازبه عدد من العلماء مثل ابن جريج والواقدي وابن عيينة ، وعرف مؤلفه عند المشايخ بمنزلة موسى بن عقبة . وقد فحرت على قطعة منه حفظت في خزانة كتب برلين<sup>(٤)</sup> . وكان من مشايخ سيف ، رجال معروفون في عالم التاريخ ، لهم

(١) تذكرة الحفاظ ١ : ١٣٦ ، تهذيب التهذيب ١ : ١١٨

(٢) تهذيب التهذيب ١ : ٦٨ ، ٤٠٤ ، وتوفى سنة ١٤٦ على رواية

أخرى . تذكرة الحفاظ ١ : ١٦٠ - ١٦١

(٣) تهذيب التهذيب ١ : ١٠٠ ، ٣٦٠ ، تذكرة الحفاظ ١ :

١٣٩

(٤) تذكرة الحفاظ ١ : ١٤٠

مكانة ظاهرة في الكتاب ، إلى انتهاء حوادث معركة « الجبل » فينفض هذا الصوت ثم ينقطع تماماً ، ليرتفع صوت آخر ، صوت قوى رنان ، هو صوت أبي عذف لوط بن يحيى بن سعيد بن عذف الأزدي<sup>(١)</sup> الذي يتسلم دوره ، ويصبح بطل الكتاب من معركة « صفين » فيما بعد بإعاده الدائى وعوانة والرافدى وعمر بن شبة وابن الكلبي وأمثالهم .

وكان سيف كأكثر أصحاب الأخبار عاطف المراجع ، متمسكاً بقيسته ، يرفع من شأنها ، ويضيف إليها ، ويجعلها بطل في كل الحوادث ، مثله في ذلك مثل أكثر مؤرخي زمانه ، الذين أضافوا إلى قبائلهم مالا يدخل في حسابها ، نلقوا لها شراً ونوراً ليكملوا لها شأنًا يفوق شأن القبائل الأخرى . وما الذي يهم ابن القبيلة غير قبيلته التي ينتمى إليها ، والتي تدافع عنه ، والتي تكون قوميته ، أما القبائل الأخرى فأمرها إلى الله .

وأنا لا أريد أن ألوم صاحبنا على ما فعلته الجماعة هذه ، فقد كان عصره عصر قبائل ، وقد كان النظام السياسي القائم نظاماً قبيلياً ، يستند على العصبة القبلية . لا حقوق للمواطن فيه إلا إذا كان ينتمى إلى قبيلة تحميه ، أو إلى عشيرة تدافع عنه ، فطبيعى إذاً أن يكون على المؤرخ في ذلك الوقت واجب شاق ، ودين في منتهى لثقيلة ، فهو مضطر إذا بحكم الوقت إلى التعصب لعشيرته ، وإضافة للناظر إليها ، فلا نلوم صاحبنا إذاً إذا ما أضاف إلى « عجم » ونسب إليها في الفتوحات والردة ما كان يجب أن ينسب لقبيلة أخرى . فالعصر عصر قبائل . وقد نسب محمد بن السائب بن بشر الكلبي المتوفى سنة ١٤٦ وابنه أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة ٢٠٦ للهجرة وغيرهما من هو أقدم أو أحدث عهداً منها ، أشياء كثيرة إلى قبائلهم لم يكن لها أصل ولا نسب في الأخبار .

ثم لا تعجب من فعل أولئك الناس ؛ فقد أضاف القرن المشركون بالآله واختراعاتهم وهدم المنقل فيهم أضافوا القرن المشركين أولئك الذين تحدث عنهم ، كما حذف القرن المشركون بكبريائه واعتداده بما يملكه من وسائل النقد والتدقيق ، والنمحيص ، شيئاً كثيراً من الحقائق والوقائع التي يبرفها الناس في كل مكان

(١) القهرست من ١٣٦ Das Arabische Reich J. wellhausen

und ein Sturm P. V.

للهجرة وفي ابتداء على بن أن طالب بالخروج إل صيف . ثم  
تنتهي أخبار سيف عند هذا الحد وتقطع . فهل يصح هذا أن  
ساحينا لم يشتغل إلا في الزدة ومركة الجمل ؟

يحدثنا ابن النديم عن سيف فيقول : أحد أصحاب السير  
والأحداث وله من الكتب ، كتاب الفتوح الكبير والزدة ،  
كتاب الجمل ومسير عائشة وعلى ، وروى سيف عن شعيب  
ابن إبراهيم .<sup>(١)</sup> فيظهر من كلام ابن النديم أنه كان صاحب  
مؤلف كبير في الفتوح يظهر أنه قد سمع الأسف ، ولعل له عددا  
من المؤلفات الأخرى لم يعمل خبرها إلي مسامع ابن النديم .

وأخذ الطبري أخبار « سيف » عن طريق آخر هو طريق  
شيخه « السري » الذي ورد اسمه في « ٢٤٩ » موضعاً من  
تأريخ الطبري . ورد لأول مرة في أخبار الزدة<sup>(٢)</sup> ، وورد لآخر  
مرة في حوادث سنة ١٤٥ للهجرة ، في معرض الكلام عن  
تأسيس مدينة بغداد<sup>(٣)</sup> . والسري الذي يقصده الطبري هو :  
السري بن يحيى<sup>(٤)</sup> من رواة شعيب بن إبراهيم الكوفي راوية  
كتب سيف بن عمر . وقد قال ابن حجر المصنف عن شعيب  
ابن إبراهيم فيه جهالة ، ليس بالروى وله أحاديث وأخبار وفيه  
بعض الفكرة<sup>(٥)</sup> ولا نعرف من أمرها مع الأسف شيئاً مع كثرة  
ورود اسمها في تأريخ الطبري .

لم يكن سيف بن عمر راوية شعيب بن إبراهيم كما ورد ذلك  
في كتاب الفهرست لابن النديم<sup>(٦)</sup> وفي كتاب «ميزان الاعتدال»  
للذهبي<sup>(٧)</sup> المتوفى سنة ٧٤٨ للهجرة . والصحيح هو العكس .  
فقد كان شعيب بن إبراهيم راوية كتب سيف ، وقد صرح بذلك  
ابن حجر المصنف في كتابه « لسان الميزان »<sup>(٨)</sup> . كما أن  
الطبري نفسه يقتضد رأي الفهرست وميزان الاعتدال في جميع  
المواضع التي وردت فيها أخبار سيف حيث يقول مثلاً « وحدثنني

أسماء يادوة ترد في أكثر الكتب التي تبحث عن صدور الإحلام  
أشبال محمد بن السائب السكابي عالم الكوفة ومرجع أهل الأخبار  
والأنساب المتوفى سنة ١٤٦ هـ<sup>(٩)</sup> ومن المؤلفين ، وأمثال  
محمد بن إسحاق صاحب السيرة المروية ، وحاصل طريقة أهل  
المدينة في كتابه السيرة إلى أهل العراق . وأمثال هؤلاء من قد  
يخرجنا البحث عنهم عن الاستمرار في وحدة الموضوع .

واقص من كتب « سيف » عدد من المؤرخين ، منهم ،  
نصر بن مزاحم المتوفى سنة ( ٢١٢ ) للهجرة ، صاحب  
كتاب « وقعة صفين »<sup>(١٠)</sup> والطبري أبو جعفر محمد بن جرير ،  
في « أخبار الزدة » والظاهر أنه استعان بكتاب « سيف » بالذات  
كالذي يفهم من قول الطبري « حكى الطبري عن سيف في كتابه  
عن أبي عثمان . . . »<sup>(١١)</sup> . أو « ذكر سيف عن ابن الزهراء  
الفتوح عن رجل من بني قشير . . . »<sup>(١٢)</sup> ومن عادة الطبري  
استعمال مثل هذه عبارات عند النقل من الكتب ، وإلا فيذكر  
اليهند ، إلا في الحوادث التي وقعت في أيامه أو في أيام ليست بعيدة  
عنه . واستعان الطبري بكتاب آخر من كتب سيف هو « كتاب  
الجمل ومسير عائشة وعلى »<sup>(١٣)</sup> وقد أخذ سيف أقواله من مظانها  
الأصلية ، ومثل شهود عيان شهدوا المارك ، أو حاضروا من  
الشهود الثقات ، وقد ذكرت أسماء قسم منهم في موضعه من  
تأريخ الطبري ، في القطع التي انثرت بها من ذلك الكتاب . لحفظ  
لنا « ابن جرير » بذلك تخاذل من هذا المرجع القيم المفقود . ولعل  
له كتاباً في مركة « صفين » هو الكتاب الذي نقل عنه  
« نصر بن مزاحم » في بعض الأماكن من كتابه « وقعة صفين »  
ورود اسم « سيف بن عمر » في أكثر من « ٣٠٠ » موضع  
من تأريخ الطبري ، ورد لأول مرة في حوادث سنة ١٠  
لهجرة<sup>(١٤)</sup> وهي السنة التي بدأ سيرة فيها بأداء النبوة في حياة  
الرسول<sup>(١٥)</sup> . وورد اسمه لآخر مرة في حوادث سنة « ٢٦ »

(١) تهذيب التهذيب ج ٩ ص ١٨٠

(٢) ص ١٢٠٩ ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون .

(٣) الطبري ج ١ ص ١٥٣ ( الطبعة المصرية ) .

(٤) الطبري ج ١ ص ١١٥ .

(٥) الفهرست لابن النديم ص ١٣٧ ( الطبعة المصرية ) ص ٩٤  
طبعة أوروبا .

(٦) طبري دورة أول ص ١٧٤٩ ( طبعة هخغرة ) .

(٧) طبري دورة أول ص ٣٧٥٥ .

(١) الفهرست ص ١٣٧ .

(٢) طبري دورة أول ص ١٧٤٩ .

(٣) ص ٣٧٥٥ .

(٤) طبري طبعة مصر ج ١ ص ١٢١ ، طبعة لابن دورة أول

ص ١١٦٧ .

(٥) لسان الميزان ج ٣ ص ١٤٥ ، ميزان الاعتدال ج ١ ص ٤٤٧

(٦) الفهرست ص ١٣٨ .

(٧) ميزان الاعتدال ج ١ ص ٤٤٧ .

(٨) لسان الميزان ج ٣ ص ١٤٥ .



يزيل بغداد التوفي سنة ٢٠٨ للهجرة<sup>(١)</sup> وكان من رواة «سيف»  
وكان من رجال الحديث ، كما كان من رجال التاريخ والأدب .  
وقد ورد اسمه في « ٣٩ » موضعاً من تاريخ الطبري ورد لأول  
مرة في حوادث سنة « ١٠ » للهجرة في خبر حجة الوداع  
ومرض الرسول<sup>(٢)</sup> . وقد نقل خبره عن سيف . ويظهر من هذا  
الموضع ومن مواضع أخرى أنه كان لسيف كتب أخرى في السيرة  
وفي الأحداث الأخرى . ربما لم تبق رواجا ، أو حدث لها ما سبب  
فقدانها فلم يصل خبرها إلى ابن النديم وغيره من النديم .

واعتمد الطبري في فصل الفتح على كتاب سيف كذلك ، وقد  
أخذ الثن من « السري بن يحيى » في الثالب ، واعتمد عليه في  
أخبار الفتن التي قامت على عثمان مثل فتنة « عبد الله بن سبا »  
التي أظهرها في البصرة عام « ٣٣ » للهجرة . وقد نقل سيف  
روايته عن « عطية بن الحارث أبو روق الحمداقي من كبار رواة  
الأخبار في الكوفة ومن مشاهير القسرين . وهو من رواة  
مكرمة والضحك بن مزاحم<sup>(٣)</sup> . وقد ورد اسمه في « ٤٩ »  
موضعاً من تاريخ الطبري<sup>(٤)</sup> وقد أخذ أبو روق أخباره عن  
عبد الله بن سبا وخبره مع أبي ذر القناري ، ومراسلات ابن سبا  
مع زعماء الفتنة من شخص آخر هو يزيد بن القيس ، ورد اسمه  
« يزيد » في « ٥٥ » مواضع من تاريخ الطبري كلها في حوادث  
أيام عثمان وعلى<sup>(٥)</sup> . ومن هذا المصدر أخذ أكثر أهل الأخبار  
روايتهم من عبد الله بن سبا وخبره في أيام عثمان وعلى . ولذلك  
يجب الانتباه إلى ذلك عند تدوين هذا الحادث والتحقق في البحث  
وقد ذكر الطبري أسماء مشايخ «سيف بن عمر» في الموانع  
التي أورد فيها قطعاً من كتب (سيف) أو رواياته ، وهي تفيدنا  
بالطبع في معرفة أصانته هذا الراوية من جهة ، وفي معرفة الرواة  
الذين كانوا يتناولون رواية الأخبار في ذلك الوقت من جهة أخرى ؛  
ويظهر عدد يظهر أنهم كانوا من أنشط الأخباريين في ذلك العهد  
ربما تتحدث عنهم في فرصة أخرى إذا طال بنا السمر .

#### المكتوب موار على

- (١) تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٢٨٠ .
- (٢) طبري دورة أول ص ١٧٤٩ ، ١٧٦٤ ، ١٨٢٤ ، ومواضع أخرى .
- (٣) تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٢٤ .
- (٤) فهرست الطبري ص ١١٨ .
- (٥) طبري دورة أول ص ٧٨٤٩ ، ٨٠٨ ، ١٧٦٢ ، ٢٩٤٢ .

بهذا الحديث السري عن شعيب بن إبراهيم عن سيف<sup>(٦)</sup> .  
أوردنا السري قال أخبرنا شعيب قال حدثنا سيف<sup>(٧)</sup> أو « كتب  
إلى السري بن يحيى عن شعيب عن سيف<sup>(٨)</sup> أو « قال أبو جعفر<sup>(٩)</sup>  
فيما كتب به إلى السري بن يحيى يذكر عن شعيب بن إبراهيم أنه  
حدثه عن سيف بن عمر<sup>(١٠)</sup> . فكان شعيب بن إبراهيم إذا من  
تلافة سيف بن عمر وروايته وحامل كتبه ولقيرين لديه .

وشعيب بن إبراهيم مثل شيخه لا تعرف من أمره مع  
الأسف شيئاً ، وقد طعن أصحاب علم الرجال فيه ، وقالوا إن فيه جهالة  
وفيه بعض الفكرة<sup>(١١)</sup> . وهي أقوال قيلت في أكثر الرجال الذين  
مالوا إلى الأخبار ، وقيل أقوال أخرى أشد من هذه في أناس  
أعرف عندنا من سيف ، ومن شعيب ، ومن السري  
بن يحيى ، مثل ابن إسحاق صاحب السيرة الشهير<sup>(١٢)</sup> ، والواقدي  
محمد بن عمر التوفي سنة ٢٠٧ للهجرة<sup>(١٣)</sup> . وابن الكلبي ،  
وقد أناس أرفع من هؤلاء في نظر أهل الحديث مثل  
عبد الملك بن جريج<sup>(١٤)</sup> . فلا غرابة إذا رأينا كتب الرجال وهي  
تجرح هؤلاء : السري بن يحيى وشعيب بن إبراهيم وشيخه سيف  
بن عمر . وسبب ذلك على ما يظهر انتشارهم برواية الأخبار . وقد  
كان الاشتغال بهذا الفرع في القرنين الأولين من الأمور التي  
لا ترفع من شأن الرجل في نظر المحدثين .

وتصل رواية الطبري من سيف بن عمر بطريق آخر : طريق  
عبيد الله بن سيد الزهري التوفي سنة ٢٦٠ للهجرة<sup>(١٥)</sup> . وقد  
ورد اسمه في « ٤٠٠ » موضع من تاريخ الطبري<sup>(١٦)</sup> . وقد نقل  
روايات « سيف » من عمه يثوب بن إبراهيم بن سيد الزهري

- (١) الطبري ج ٣ ص ٢١٤ (الطبعة المحببة) ومواضع متعددة .
- (٢) الطبري ج ٣ ص ٢١٥ ومواضع أخرى .
- (٣) الطبري ج ٣ ص ٢٤١ .
- (٤) ابن الطبري ص ٢٤١ .
- (٥) الطبري ج ٣ ص ٢٤١ .
- (٦) لسان للزيان ج ٣ ص ١٤٥ .
- (٧) راجع إلى الإمام مالك فيه تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٤٩ .
- (٨) تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٣٩٤ . قد ذكرنا لفظ ج ٩ ص ٣٩٨ .
- (٩) تهذيب التهذيب ج ٩ ص ١٦١ ، تهذيب التهذيب ج ٩ ص ١٠٤ .
- (١٠) تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٩٥ ، عبيد الله بن سيد بن إبراهيم  
بن سيد الزهري في طبعة لايفد ولي الطبعة للصرة « سيد » .
- (١١) راجع فهرست الطبري ص ٢٦٧ ( طبعة لايفد ) .

## مكانة الدين في التعليم

للدكتور السيد محمد يوسف الهندي

—

بمناسبة ما كتبه أخيراً الأستاذ عباس خضر عن مكانة الدين في التعليم ألقت نظر القراء إلى ملاحظات الكاتب الإنجليزي كيث ريتشموند Kenneth Richmond فإنه يقول في معرض الكلام عن الاجتماعات الجديدة (وهي ضد ذلك النوع من «التقدم» الذي يحاول أمثال سلامة موسى أن يتخلوه لأنفسهم غفراً بلا كد ولا نصب) في ميدان التعليم بالإنجلترا ما يلخص بأن ظروف الحرب العالمية الأخيرة — مثل إختفاء الفوارق بين الطبقات في الخيازي والمساهمة في التضحيات على السواء، والإقبال على الخدمات الاجتماعية، وضرورة الارتجال في كثير من الأمور — أثارت في الشعب شعوراً قوياً يجعل التعليم جاعياً بعد ما كان إلى ما قبل الحرب فرداً. ومعنى ذلك أن الفرد سيرى تربية تبتث على الاهتمام بمصالح الشعب كله بعد ما كان يهود نصر ذلك الاهتمام على مصلحة ذاته، وبمساعدة أخرى ستبذل من الآن محاولة للإبقاء على عواطف الأفراد ومشاعرهم نحو الجماعة أو الشعب في حالة السلم على ما كانت هي عليه إبان الحرب وأمام خطر القضاء المشترك. ولنضرب لذلك مثلاً، فإن الفرق دقن وحظن بالروح أكثر مما يخلق الشكل من المروءة أن كليات العلوم والهندسة في إنجلترا كانت قد تمحلت إبان الحرب إلى مصانع للتنايل والتناد للحرب، كما أن الصانع كانت قد أُنشأت. فسرولا لتعرب ثلث مختلف من الشبان الجدد في الصناعات المختلفة، وكان النخراطون في هذه المصنوعات طلاباً ناشئين للعلم؛ وكانوا في الوقت نفسه يقومون مقام النبال المتجعين يدفع لهم بعض الأجر، ولكن الطالب كان يشتغل لا ليكتسب لنفسه رزقاً، سبل البش لذاته، بل إنما كان ذلك مساهمة منه في الجهود القوية للدفاع عن الشعب بأسره. وكان يكتف العمل من أوله إلى آخره جو من الحقيقة والواقعية والحناس وإخلاص النية جعل التعليم أسرع وأصح بكثير من أثناء المحاضرات وتجميع الدروس في المسائل التجريبية.

كان من الطبيعي إذاً أن يتجه المسئولون عن سياسة التعليم، غير المسلمين بمركب النفس الذي يحدو المرء إلى محاكاة التقدم الزائف، إلى التساؤل: هل يمكن أن تستمر هذه الروح الجامعية السليمة القوية تعود معاهد التعليم بعد أن انتهت الحرب وزال الخطر؟ وكان الجواب: نعم بشرط أن يكون هناك مقصد عال وصرى واضح يوضع موضع الانتصار على هتار وأعوانه. وهل تصور أن يتألف هذا المقصد السلمي للناسم إلا من غير روحية وأخلاقية إنسانية ذات منفعة عالية يجد الفرد في تنميتها وتشيدتها ما كان يجد في إمداد القوى الحاربة وتعزيز الدفاع ضد العدو؟ ثم هناك مسألة أخرى وهي: هل يمكن أن توجد وقوى وتزدهر القيم الروسية والأخلاقية مجردة من نظام ديني؟ سيما يقل القائلون في هذا العدد فإنه يكفينا في هذا المقام أن التفكير في إنجلترا وأما أن لا معنى لم من الارتكاز على الدين (لا استئلاله كما قيل نحن في بعض المناسبات) ولذلك دسموا الدين مكاناً محترماً ممتازاً في مشروع قانون التعليم لسنة ١٩٤٤ م. ولكن هناك بعض الناس يخيل إليهم أن القيم الإنسانية إذا اقترنت بالإسلام فهي لا بد أن تتحول «طائفة» أرى أن الانصراف، عن إنتاج هؤلاء الناس أول من الرد عليهم.

وهكذا صر التعليم بأربعة أدرار مختلفة فإنه كان في الأول يتمتع على نقل بعض المعلومات إلى فطن الطالب، ثم اتسع نطاقه حتى شمل الجسم السليم مع نقل السليم؛ وبعد ذلك أنشأوا وإبراز شخصية الطالب وتحية قراء الكلمات تحسب، حتى انتص بهم اللطاف في الوقت الحاضر إلى إدماج تلك الشخصية في المجتمع وضرورة توجيه عواطف وتركيز اهتمامه في الصالح الجماعية.

وللكاتب الإنجليزي المذكور استطرادات طريفة، منها أن الولاء للقدور السامية والقيم الأخلاقية من أقوى الضمانات للاقلال من أوقات الفراغ والقضاء على الكسل والبطالة والحد من المرح والمسدول؛ وفوق ذلك كله هو للدواء الوحيد لتجنيد الإنسانية وبلات تقدم العلوم والحضارة الآلية التي تؤدي إلى فناء الواسطة وعدم المروءة. ولعل من أهم ما استطرده إليه الكاتب مصارحته القول بأن الديمقراطية الحققة لا يمكن أن توجد إلا بالاستناد إلى الدين؛ وذلك لأن المساواة بين الناس شيء لا وجود له

## غزل أبي فراس\*

للأستاذ أحمد أحمد بدوي

~~~~~

غزل أبي فراس قصير النفس ، لا يكاد يتجاوز ما أثناء
لنزل قصدا البيتين والثلاثة غالبا ، مكثريا بذلك في التعبير عما ألم
به ، من انفسل سريع .

أعرف شاعرنا الحب ؟ أم أن غزله تقليدي لا ينبعث عن حب
ولا عاطفة ؟

أرجح أن الشاعر عرف الحب وغاثر به ، بدليل هذه القطع
التي نظمها خاصة في الزيب ، ولم يقف عند حد القدمات التي
يقتضيه بها بعض قصائده . ولم يكن أبو فراس ممن ينشئ الشعر
إلا ترجمة لما طغى ، وتعبيراً عما في نفسه ، ولكنتنا نكاد ندس
أن هذا الحب ، ما كان يشغل من هذه النفس الشاعرة إلا حيزاً
محدوداً صغيراً ، لأن هذا القلب الكبير كان في شغل بكبار
الأماني وسامى الآمال ، ولم يدع ذلك منه إلا فراغاً يسيراً تشغل
هذه الماطفة القوية .

عرف شاعرنا الحب ، ولعل من يادها تلك الماطفة كانت قريبة
له ، وربما كانت جميلة بنت ناصر النوبة ، فإنه أنشأ قصيدة يروى
بها بعض أهل ، وقد خرجت نسي إلى الحج ، وهذه القصيدة
تفيض بمواطف حارة متدفقة ، يتم فيها بكاءه ، ويذكرها في
(٥) من كتاب « شاعر بين حداث » التي يظهر في هذا الأسبوع

في السالم انتحارهم المحسوس ولا يقره العقل . أولست الحقيقة
البسيطة المألوفة التي تؤكد نفسها علينا كل لحظة هي استعارة
وجسود رجلين متساويين في الخلق والروايب والقدرة ؟ أولا
ترو أن الفيلسوف هكسلي لم يكن عندمراغ من أن يهزأ منا من
تصور "Communist" وحقوق الإنسان الطبيعية ؟ فهل نقتنع
بوجوب إستبدال أرستقراطية القتل والدماء بأرستقراطية الحب
والمال ؟ حقا ! لا ينشأ تصور المساواة بين الناس إلا بالنظر إلى
علاقتهم جميعا مع خلق الزمان والمكان ومصير الكون والنفس .

السير محمد يوسف

صدوره ما امتازت به تلك العاتية من عرام بالصور ، وحب للحجيات
حتى ليكاد وحدها تحو ماله على حدرها ، وما هو ذا يرضع عليا
حديثه يوم سافرت تلك الحبيبة المصونة ولعلها جميلة :

أشبهه ، وانلمع من شدة الآسى على نحوه ، فلم ، وفي نحره نثر
رحمت ، وعلو في صجافه يبطه ولي لفتات نحو هودجه كثر
وفيمن حوى ذاك الحجاج حريضة لمادون عطف السقم من سونها ستر
وفي السقم كم لا رواه أعدائها وفي الحدر وجهه ، ليس يعرفه الحدر
وقد سجل في هذه القصيدة شعورا صادقا حيا . وإن شدة
شموه بحموية تلك الحبيبة ، جعلته يحس كأنها تبث الحياة فيها
يحيط بها ، حتى في النبات والجناد ، فيقول :

فهل عرفت طارقات بزورها وهل شمرت تلك الشاعرة والحجر
أما خضر من ريحان مكة ما ذوى أما عشب الوادي ؟ أما أنبت الصخر
وقد أنشأ هذه القصيدة في الغزل خاصة ، وهي أطول شعره
فيه ، وربما فاق من هذا الحب ، ما شجاه حينا وأضناه ، حتى صبح
له أن يقول :

أمنية بأنمل ، رقنا بقلبه

أبجمل ذا قلب ، ولو أنه ضجر ؟

عذري من التلاني لمن على الهوى

أما في الهوى لو ذقن طعم الهوى عذو

ومنكرة ما طابت من شحوبه

ولا عجب ما طابت ، ولا نكر

وقائلة : ماذا دهاك تعجبا ؟ فقلت لها : يا هذه ، أنت والدمر

ألبين ، أم بالحجر ، أم بكليهما

تشارك فيها سادتي اللين ، والحجر

كان صدق إحساس أبي فراس بالحب ينبوعا لتعبيرات صادقة
عن مواطن صادقة ، فهو يخشى على حبيبه أن تمسه السيوف بأذاها
فيستحلفه أن يرد عليه لثامه :

إيسافرا ، ورداء النجيل مقيم بوجنته ، لم يزل

بمشك ، رد عليك اللثام أخاف عليك جراح القل

فا حق حشك أن يجتلي ولا حق وجهك أن يحتفل

ويتقبل ظم حبيبه ، بنفس راضية ، بل متلذذة بهذا الظلم :

وبعض الظالمين وإن تنامى شفى الظلم منغور الذنوب

ويقول أنه مدب، وإن لم يكن دس، وشوب من إثم لم يقرنه
أمر له بالمدب، والقلب دسه ويرغم أني ظالم فأوب
ويعصدي بالهجر هذا بأنه إلى، على ما كان منه، حبيب
ومجد في المحجر أقصر الأجل لده محدد الحب
إعنا بحسن الظاهر يوما إذا كان دائما وسيع
كل هجر يدوم يوما إلى انيل، ويعنى، فداث هجر مطيح
ويشخيل حبيبه وقد غاب عنه، يصوره في شعره، ويتبادل: أفساه
وقد غاب عنه .

وبالطائر إنسان له في القلب داران
إذا ما ساس في القر طى، يسمى بين أجدان
رأيت البدر قدبا، في على عمن من البان
وحدا يجتنى الور د، في كل إبان
ألا يا صاحبي رحلى، بالله أجياني
ترى من است أساء على الحلات يناسي

ويتحمل إدلاله ويحفظ عهده، لأنه ليس له عنه ممدى ولا متحول :
نبوة الإدلال ليست عندنا ذنبا يعمد
قل إن ليس له عهد : لنا عهد، وعقد
حمة تنفى عن التعصيل : مالى عنك بد
إن تنسيت فاعصير منا لك عهد
ويقول ذلة الحب برغم أنه أمير من بيت اللاك :

وياخلة أنا نلقى قليلا وقد برضى القليل من البخيل
فتمت به، وكنت أظن أنى عزوف النفس عن ليل قليل
ولكن وجدت الحب يكو عزز القوم أبواب التليل
وما كان يرى ذل الحب إلا عزاً :

بنفسى التى أدمت مخافة أهلها وداعى، وأبدت حين أبدت لئارمزا
فم أر مقتولين : مثلى ومثلها أذلا، وإن كانا لسر الهوى عرا
ويستلم للحب وإن قبول بالجماء :

وكفى الرسول عن الخوالب نظرا وأئن كفى، فلقد علمنا ما عنى
قل يارسول، ولا نهش، فإيه لاند منه، أساء بي، أم أحسنا
القلب لى بما جاء، لآسى مكته من مهمتى، فتمكنا
والكته شور على الحب إذا كان فيه عذر وخيانة .

الآن حين عرفت رشدى، واعتدبت على حذر
ونفيت نفسى فأنهت، ورجرت قلبى فأزجر

واتعد أقام على الصلاة، ثم أذعن واستقر
الحب فيه مدلة، إلا على الرجل الذكر
ههاب، است أبافراس، است وبيت لمن عذر
ونك ثورة وسية، طرك حب إذا رأى الدر من محب
هذا، وأرجح أن الحب الذى كان منه ربيع مرارة كان حبا
ظاهراً عبيداً، محوطه شدة الصيانة من حب الحبيبة، وأغلب
العلم أن هذه الأبيات التى تغلب الخار فيها عقل من هووى، واتى
يصب واحدة منها بقوله :

وربواه من غير وعد في ليلة طرقت بسعد
بات الحبيب إلى الصباح مفاق، حدا لحسد
يتنار في وناظرى ماشئت من حر وورد
قد كان مولاي الأجل فمسيرته الراح عبيدى
لبت بأول منة مشكورة للراح عندي
لم تنكى مع هذه التريبة المختصة .

وقد ذكرنا أن أبافراس قد أخذ بنصيب من اللهو، ولعله
كان يرى أن الحب لا يحول بينه وبين المتعة، إذا ظفر بها .
ومن مجموعة شعر أبى فراس نستطيع أن نرمم صورة المرأة
الغاية منه، فهي البيضاء، المتوردة الخد، الفاترة الجفن، ذات
الشعر الناعم، المشوقة القد، الفاهدة الصدر، الهيفاء الخصر،
في غير هزال .

وننزل أبو فراس بالنظان كذلك : وإن هذا الداء الويل قد
وجد سبيله إلى قلب شاعرنا : وكانت البيئة التى عاش فيها تساعد
عليه : فقد كان أميره ومثله الأعلى سيف الدولة يمشى غلاما تركيا
اسمه يماك .

تنزل أبو فراس في علمائه، وترك من هذا الفزل مقطوعات :
أصيرة كدك، وبعضها بفيض بالقة والحنان، يقول :
الورد في وحتيه والسحر في مقلتيه
وإن عصاى لسانى فلقاب طوم يديه
باطالما، لست أردى أدعو له، أم عليه

واسم هذا العلام منصور، وله علمان آخر، وإن كان لمنصور
القلب على قلب الشاعر، ولما ندرى جنسيته على وجه التحقيق،
ولا إن كان هو المقصود تلك الأبيات التى يتنزل فيها على ملك
فارسي، وقد استغل الشاعر فيها معركة ذى قار، التى كانت لقبائل

وحارب قومه من سبيل هواها ، ولا يعقل بعد ذلك أن تجهله الحسنة
ولا تدرى من هو ؟ وحى التى تقول فيها :

مما تلقى بالوصل ، والموت دونه إذا مات طاماً ما فلا نزل التطار
بدوت ، وأهل خاضرون ، لأنى أرى أن دارا است من أهلها فقر
وحادث قومى في هواك ، وإسهم وإياى - لولا حبك - الماء والظفر
يلحظ في عرل أب فراس ، سواء الحقيق منه والتقليدى ، أنه
عرل فارس ، نفس فيه روح الفتوة ، وتجد مشوراً بين أبيانه لثة
الفرسان الحاربيين ، وبأخذ من هذه اللفة تشبهاته واستعاراته ،
تسممه يقول :

أغر ن على قلبى بخيل من الهوى فطارده عن النزال المشاغل
بأسهم لفظ لم تركب نصالها وأسيف لحظ ، ماجلتها الصياغل
وقائم قتلى الخب فيها كثيرة ولم يشتر سيف ، ولا هز ذابل
أراميتى ، كل الهام مصيبة وأنت فى الراى ، فكلى مقاتل
ويقول متمجها كيف بمدحبيه جيش حقامه بالهجر ، فينصره :
بالله ربك ، لم فتنت بصبره ونصرت بالهجران جيش حقامه
وفى سبيل طاعة الحب ، قد استشهد الضبر والسر :

مالي بكنكاف هوى شادن عبي له عيون على القلب
عرضت صبرى وسلى له فاستشهدا فى طاعة الحب
ويشبه طرة من يحب بالورد الضائف :

ومرند بطرة مسدولة الوارف
كأنها سبعة من زرد مضائف

أبو فراس حين يجعل النزل مقصداً لأغراض أخرى ، يجتهد
فألفاً في أن يجعل روح النزل مناسبة لروح الموضوع الذى يقصد
إليه ، وهل أفسحن هذا النزل العائب يبياً بهتاه لسيف الدولة :
أما لجليل عندك ثواب ولا لمسه عندك من ثواب
أو أنسب من البده بإهداء التحية لمن يجهد ، فى لصيدة يحيى
بها إخوانه فى الوصل ، إذ يقول :

سلام ، رابع ، نادى على ساكنة الوادئ
أو من البده بهذا النزل الحزين ، الذى يشكو الفراق فى نصيدة
أرسلها إلى أخيه ، وهو أسير :

فندحك إلى لصباية صاحب وللنوم مذ زال الخليط بجانب
وما أدعى أن الخطوب لجأنى لقد خبرتنى بالفراق النواهب
ولكن الشاعر فى أملب الأحيان ، ما كان يحسن التخلص
من النزل إلى الفرض المقصود ، بل كان يتخذه لجأها ، وهو

المرتب من بينها تعال الشاعر على الدرس ، وقد أحسن هذا
الاستملاء حين قال :

بأنى شادن ، يديع الحال أحصى الهوى ، أصبح الدلال
من سيم الهوى على ، وبادى بالنار الأعمام والأحوص
كعباً رجومى رى النار عدى حاما من مطاب ووصال
مادرت أسرفى بدى قار أى نص من حمدلوا من الأطلال
أيها الملقى حراثر قوبى بعد ما قد مصت عليها الأيالى
« لم أكن من حناها علم الله ، وإلى بحرهما اليوم سبلى »
ولأنى فراس ، غير هذا النزل الحقيق ، عرل تقليدى يفتتح
به قصائده ، ولا يريد ، فألباً الذمير عن عواطف نجيش فى دمه .
وهو فى هذا النزل يشبهه بالأنديين فى وقوفهم على الديار ،
وسؤالهم الأطلال .

على ربح الصامرية وقفة على على الشوق والله مع كاتب
فلا ، وأى العاشق ، مأناً عاشق إذا هم لم تلب صبرى الملاء
ومن مذهبي حب الديار لأهلها وللناس بها يشقون مذاهب
وفى هذا النزل التقليدى يبدو الضعف ، والخالاة والصناعة
اللفظية ، وتكرير المعانى المألوفة ، ولا تحس روح النزل القوية
المدفقة ، وأى قوة قول :

قلوب فبك دامية الجراح وأكباد مكامة النواحي
وحرث لا نقادله ، ودمع يلاشى فى الصباية كل لاح
أندى ما أروح به ، وأغدو فضاة الحى : حى بن راج
ألا يا هذه ، هل من مقول لضيغان الصباية أو صراح
وترى التشبيهات المتداولة بالشمس والنزلة والأقحوان ، كما
تلاحظ فى هذا النزل أبشاً التناقض ، وعدم التعرف عند المقول .
نجد هذا التناقض فى قوله :

إن الحبيب الذى هام الفؤاد به ينام من طول ليل ، أنت ساحره
ما أنس لأنى يوم البين موقفاً والشوق يدهى البكا على ، وبأسره
وفولها ، ودموع الدين واكفة « هذا الفراق الذى كنا نحاذره »
طبيب تكف دموعه ويحذر الفراق ، لا ينام من طول ايل
يسهر صاحبه ، ويبدو البعد عن حدود المقول فى قوله :

تسألنى من أنت ؟ وحى عليمه وحل بقى مثل على حاله نكر
فقلت كإشاعت وشاء لها الهوى فتيتك ، قالت : أيهم فهم كثر
روجه الترام فى هذا أن الشاعر قد أخبرنا فى هذه القصيدة
عنيها أنها قد وعدته بالوصل ، وأنه أحب البدر من أجل حبها ،

ثلاثة كتب

جديرة بأن تزدان بها مكتبتك

تأليف

محمود تيمور بك

- ١ -

إحسان لله

أحدث مجموعة قصصية للمؤلف

- ٢ -

الحجاب رقم ١٣

كتاب مجرى فنتخب من هذه القصة الطريفة

الأولى بالقصص والثانية بالعامية

- ٣ -

اليوم خمرة ١٠٠

قصة النفس الإنسانية العائرة

ملقن الطبع والنشر

در المعارف بتارح القهارة بالقاهرة

في ذلك يشبه البعثرى وعيم شعراء الشام - فيها هودا - مثلا -
يتفرل ، ويحتم عرله ، قوله :

وقد طويت صوة الصبح حتى انطوى من مطاله اربورار
ثم يتفرل إلى الغمر قائلا من غير أن يحسن التحلص :

ومضطيق برادق عيبا سيقاسا إذا سكنت وباد
وفي بعض الأحيان يحسن التخلص ، كما في تلك القصيدة
التي بحث بها إلى ابن عمه أبي رهير ، وفيها يقول :

يا أحلى يا أبارهير ، ألى عندك عون على قنزل القنر ١٤
لم تزل مشكاي في كل أمر ومنسى وعمدتي ومشرى
وهكذا يخفى في حديث ابن عمه

وقبل أن أختم الحديث عن غزله ، أشير إلى ما يبدو في هذا
المنزل جينا ، من شعور أبي قنزل بنفسه محبوبا ، وأنه ليس
شخصا عاديا ، ولكنه يحب جدير أن يقابل انعطفا من بحبه ،
وأن يضم عليه بالمواجد ، قدسده يقول :

أجمل يا أم عمر وادك الله جبالا

لا تيبس برخص إن في مثل ينال

بل لقد نال مرة على من يحب ، حتى شكته إلى إحدى جاراتها :

قامت إل جارتها تشكو بذل وشجا :

أما ترون ذا التي صر بها ما عرجا .

إن كان ما نال الموى فلا يموت إن نجا

وليس يصح أن تعجب بأمر وسيم منه ، ببعض أولئك الجليات

للآتي كن حذرا في غنائه وروحه .

أحمد المحمد بروي

مدرس بكلية دار العلوم

مصلحة للسجون

إعلان مناقصة

تعمل المطايات بمكتب حفاة المدير العام

لناية السادة ١٢ ظهر يوم ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٤٩

من عملين كهربائين بسجن مزودة طرة واللعب

الطنسي طرة . ويمكن الحصول على الشروط مقابل

١٠٠ مليم من كل من السليتين يضاف إليه ٣٠ مليم

أجرة البريد وتقدم الطلبات على ورقة صنة من فئة

٣٤٨٢

تلاين مليا .

الخطر اليهودي

بروتوكولات شيوخ صهيون العلماء

[إن استلقى الجليلي العباد والربان والأستاذ
القاسم بقولا الحداد أعنى هذه الصفحات]

م . خ . الترمي

أما قبل ، فتذلات في أفق السياسة الدولية بدر اعتراف
اليهود إلتاذ خطاهم التي دروها لتأسيس دولتهم في فلسطين
- عمدت أكثر الصحف العربية إلى نشر مقالات ونبذ تنصيح
فيها نيات اليهود ومؤاسياتهم وأغراضهم القريسة والبيدة من
إنشاء دولتهم ، وتنفذ حججهم في استحقاقهم تأسيسها في
فلسطين .

وخير ما كتب في هذا المجال وبعد دراسات علمية صحيحة
للقالات التي كتبها الأستاذان الكبيران عباس محمود العقاد
وقولا الحداد ، وقد نهضت بالمسألة الأكر في ذلك « الرسالة »
جدة اللوعة القاعة على نشر ثمرات حقولها ، للوثقة بين شعوبها ،
الرائدة من كيانها وكرامتها ، وقد كانت من الصحف التي هجر
اليهود عن استنساخها أو إسكانها كطريقتهم مع الصحف وأصحابها
وكتابتها مما يبله قليل وبجيلة كثير .

فأما الأستاذ العقاد فقد عقد على صفحات « الرسالة »
وسفحات « الأساس » نقولا فكشف عن العقليات اليهودية
ولطحن اليهود منذ موسى حتى الآن مستهدفا بأفوال العهد
للقديم وأحدها وماتلاه من حوادثهم ، وبين الأمة بين الصهيونية
والشيوعية ، وبينها وبين اليهود وبين التيارات الخائنة التي
نسى إلى تخريب العالم وتسلط اليهود على البشرية .

وأما الأستاذ بقولا الحداد فقد قام بمثل ذلك وأقنن خروكا
أخضر في بيان الأمة بين اليهود والناسونية والشيوعية ، واعتهد
لذلك بنصوص العهد للقديم والعهود وكتاب ثالث لم يشر إليه
غيره مع ملره الجليل في التعريف بهم ومؤاسياتهم وسياساتهم لئلا
العالم أجمع ولاصبا الأمم المسيحية ، لأن الشعوب التي تعتقها من
للعنوب التي في ألبها مقاليد حكم البشر ، وهذا الكتاب الثالث

هو : « بروتوكولات شيوخ صهيون العلماء »
Learned Elders of Zion. وهو كتاب بفضح مالا يشبعه كتاب
آخر من سوء نياتهم وطماعة حطاطهم لتخريب العالم وإنساد نظمه
وأدابه وقيمته توصلا إلى إقامة مملكة يهودية أو قنراطية لحكم العالم
حيثما يحل على عرشها ملك من نسل داود .

وكانت النصوص التي نقلها الأستاذ الحداد خلال مقالته
كثيرة ، وكانت تعيدادها لها وتطبيقها عليها كثيرة أيضا جليلة
القيمة ، عظيمة الطرامة لدى قراء العربية .

وتد كانت أحد الأسباب المباشرة التي حملتني على ترجمة
الكتاب كله إلى العربية لعمدا أسباب كثيرة مباشرة وغير مباشرة
حفرتني على ترجمته ، فلما أطلعت أستاذي الكبير الزيات على رغبتي
في نشر الترجمة تحقيا للعرض الذي أنشده وهو تعريف قومي بما
يدبر لليهود من مؤامرات لتخريب العالم وبخاصة بعد أن ماروا
إلى جوارنا يتهددونا بطرق مباشرة وغير مباشرة - لما أطلعت
على ذلك قبل مشكورا نشر ما ينسر منها على صفحات
جلتة الزامرة .

وأما بسفحة البروتوكولات منشورة أمام القراء ولأن لأرجوان
يتبينوا آثار خطاهم في سياسات العالم جميعا ، وأن يبنوا شواهدا
نياس ، وما يمر ، عليهم من أحداث ، وفيمن يصادفهم من
سناشها ، وكثير ما م بين الرجال والقساء .

وألفت النظر إلى أن كل محاولة لتلخيص البروتوكولات محاولة
براءة تفضل أكثر مما تهدي ، وإنه لمن لطيف أن تقرأها جميعا ، فكل
قوة بل نسل فيها لا بدل من أكثر مما فيه لا عمل ماني الوثائق
كأها ، ولا عمل خلاصتها ، وهي أخرج ما تكون إلى دونها
وتوشح شواهدا فيمن يبرون علينا وما يمر علينا ، وتعرف
إنجاعاتها بدقة وسداد . وهي تدل على خطة واسعة شاملة تتضمن
آلاف الخطط في كل نشاط بشري لتخريب العالم .

وهي تدل على معرفة صحيحة بالمجتمع البشري وما فيه من
ضعف ، ووسائل احتلال كل قوة وضعف فيه ، ولا تعرف إلا
عنصا يسميها الأرض فتفوتها لشيء تجري تحت مينها ، ولولا
إغراضها لما خفيت على ذكائها التناذ وملاحظتها الحقيقة ، وهي
من أجل ذلك تدرك من المعرفة شيئا صحيحا وتفتونها لشيء ،
ويصدق عليها قول أبي نواس الشاعر في النظام القهلسوف الحكيم .

« تقول لمن يدعى في العلم فلسفة - حفظت شيئاً وأعابت على أشياء »
 وهي أمي أكثر ما يدعى بتين نواص للصف الثرى ،
 وتدل على استدلاله إلى أقصى الحدود ، متجاعة ، أو جاهلة ،
 نواص الذرة البشرية ، فترسم الخطلة وكأن كل الذوات البشرية
 عدا البوابيس الممشية مع أهدائها - قد تعطلت بعمل ساحر ، ومن
 أجل ذلك كثر إيمانها في الأحلام التي تدل على التث الذي يتوه
 بأحلامه أي الحب من لحم ودم ولو كان قلب وحش كاسر ، ولكن
 تلك الأحلام لا تدل من أي وجه على إمكان تحقيق شيء جدي
 سها . ولذا كنت أعتقد البطل إلى أن منها كثيراً من البيانات الدخيلة
 الخادعة التي لا يمكن تحقيق شيء منها ، وغير متقابل ، تلك
 البيانات هو معرفة زيفها والبيات أمامها ، إذ ما من خطر حقيق
 لها إلا التحويل الكاذب لإضمار الزائيم ، وشر الفزع والرهبة
 ليهويش المجتمع ، كيتوم لليهود ما ليس لهم من القوة والعمود ،
 أو بفعل مما لهم من القوة والنفوذ في الحقيقة .

ولقد كانت هذه البروتوكولات من أسرار اليهود التي يهرسون على
 إحتفالها أشد الحرص ، ثم انتضح أمرها منذ نصف قرن تقريباً
 إذ وصل خبرها إلى أحد وجوه الروس في عهد القيصرية وهو
 « سرجي نيلوس Sergei Nilus » وهي مكتوبة بالروسية ، فقام
 بإيجازها في سنة ١٩٠٥ وكتبها مقدمة وتقريباً لأبد من قراءتها
 لها منها من فوائد جلية ، وعملنا ضيق المقام هنا على القناعة
 بتجديدها من المقدمة يعرف منها كيف تأدت إليه وماذا
 صنع بها . فقد ذكر أن سديقا دعها إليه قبل وفاته سنة ١٩٠٩ ،
 وأكد له أنها ترجمة صحيحة لأوراق مخطوطة سرقها صبيحة من
 أحد رموز اللوميين الأحرار في نهاية احتياج ماسون عند في
 باريس ، وقد تمت السرقة في فرنسا في خلية من خلايا الماسونية
 اليهودية (الخاصة باليهود) .

وقد نشر الأستاذ نيلوس هذه الوثائق المخطوطة في سنة ١٩٠٥
 مطبوعة بعنوان « روتوكولات شيوخ صهيون » وأشار إلى أنها ليست
 بالدقة بصحح معاضد الاجتهادات السرية التي خلفها هؤلاء
 الشيوخ ، بل إنها تقرير وضعه شخص قوي وقدمه أفساساً لا تتوارد
 متطابقاً على الدوام ، وهي بذلك تبيح على الظن بأنها جزء منترج
 من وثيقة أهم قد ضاعت من قتره ، بيد أن أصل الوثيقة بشكلم
 عن سسه في هذا الجزء .

ويعلم الأستاذ نيلوس بالنجر عن الحصول على دليل كنان
 أو شقوى على صحة هذه المؤامرة أو على شيء ، مكتشف زعماءها
 منسبون بأسلاك حيواناتها الدموية ، ومكتفى بشواهد الملامات
 والفرائد القوية التي تكفي لإقناع « من لهم آذان للسمع » وهي
 شمس من الفاروق والحلاوة في العالم ، وفيها قطع اسكل باحت عزمهم
 ومعتادهم من طبع البروتوكولات الروسية (١٩٠٥) وصلت نسخة
 مطبوعة إلى النصح البريطاني مكتب عليها قيد تسليمها وإبرامه
 وهو ١٠ أغسطس سنة ١٩٠٦ . وفيه هذه الصفحة في النصح
 دون أن ينسب أحد إليها أو يربط حطرها حتى عثر عليها الأستاذ
 فكتور ماسون مراسل جريدة « المورننج بوست » في روسيا
 خلال الحرب العالمية الأولى التي وقع خلالها الانقلاب الروسي
 الذي تمكن لليهوديين من السيطرة على روسيا ، وكان لليهود نصيب
 عظيم في تدمير هذا الانقلاب وهم الذين استطاعوا أن يستولوا
 أسلحتهم قبل غيرها من وراء ستار حيناً ودهارا حيناً ، وحاولوا
 هناك تطبيق مذهب أخيه كارل ماركس بالار والهم ، وجمعوا
 في بسط سلطانهم هناك حتى اليوم ، ومن المصعب أن الأستاذ
 نيلوس تلياً بهذه المؤامرة اليهودية ضد روسيا - وطنه - في
 سنة ١٩٠٥ كما أشار إلى ذلك في المقدمة ، ومن المصعب أن تشير
 « البروتوكولات » نفسها إلى محاولة اليهود نشر مذهب ماركس
 اليهودي المنتصر (انظر الميثاق الثاني) .

وكان الأستاذ فكتور ماسل « المورننج بوست » يرف
 بالروسية ، فأكب على ترجمة الكتاب من الروسية إلى الإنجليزية
 في النصح نفسه ، ثم نشرت جمعية الطباعة البريطانية الترجمة
 الإنجليزية ، وأهدت بعد ذلك طبعها صلات ، وهذا الكتاب
 مجهول حتى ين عليه التفتين .

والكلام الفصل في الدواهد التي تدل على صحة الوثائق
 وأنها من عمل اليهود - يستغرق عشرات الصفحات ، وحيث
 ما كتب باللغة العربية في هذا العدد مقالات الأستاذ المحدث في
 الرسالة ، وفيها بلاغ (راجع العدد ٧٧٦ وما تلاه) ولنا إلى هذا
 الموضوع هود إن شاء الله بعد أن تعبر التصوص في التنازل
 لتسهيل المقارنة والاستقلا . بالي الوثائق أهمها وتديرها ، ولكل
 بها مسخر .

محمد خليفة النورسي

(البروتوكولات من العدد القادم)

أهل العلم والحكم

في ريف فلسطين

الأستاذ أحمد سامح الخالدي

- ٢ -

أسرارها وبجبراتها

ويصف لنا ياقوت أم أنهارها وبجبراتها وقد دار بحيرة طبرية صهاراً ويكشف لنا عن مشروعي عظيم يجمع بين نهري الأردن واليرموك فتسقي مياهها ضياع النور والبثنية (وهي الناحية الواقعة على الضفة اليسرى من الأردن بعد جريانها من بحيرة طبرية) كما يذكر لنا زراعة تصب السكر في هذه المنطقة وتصدير السكر إلى سائر بلاد الشرق ، وروى لنا بعض ما قاله الشعراء في هذه الأماكن .

فيقول عن الأردن في (ج ١ - ص ١٨٦) وطبرية على طرف جبل يشرف على هذه البحيرة ، فهذا النهر أعنى الأردن الكبير بينه وبين طبرية البحيرة . وأما الأردن الصغير فهو نهر يأخذ من بحيرة طبرية ويمر بنهر الجنوب في وسط النور فيسقي ضياع النور . وأكثر مستنقعات السكر ، ومنها يحمل إلى سائر بلاد الشرق وعليه قرى كثيرة منها بَيْسَا ، وقرأوا ، وأريحا والسجاء وغير ذلك .

« وعلى هذا النهر قرب طبرية قطارة عظيمة ذات طاقات كثيرة تربط على المشرى ، ويجتمع هنا النهر ونهر اليرموك فيصيران نهراً واحداً فيسقي ضياع النور وضياح البثنية ثم يمر حتى يصب في البحيرة المثلثة (البحر الميت) في طرف النور الغربي (كذا) (الجنوبي) .

وقال أبو دهل أحد بني دحية بن قريش ... بن تميم :
حُتَّتْ نهرى أسى بالأردن حتى لما ظلمت أن تحس
حُتَّتْ بأعلى صوتها الرن في خرب صيد أجش مستعجين
فيه كنهزيم فوانى للشن

وقال عدى بن الرقاع العاملي :

لولا الإله وأهل الأردن اقتسمت نار الجحيم يوم المرج نيرانا
قالوا والأردن في لغة العرب الناس . قال أبان الزبيدي :
وقد علفتى نعمة الأردن وموهب مبر بها مومن
والظاهر أن الأردن الشدة والغلبة ، فإنه لا معنى لقوله
(وقد علفتى نعمة الأردن) .

وقال المتنبي يمدح بدر بن حماد وكان قد ولي ثنود الأردن
والساحل من قبل أبي بكر محمد بن رافق :

تهنا بصور^(١) أم تهنتها بكأ . وقال السدي صور وأنت له لكأ
وما سخر الأردن والساحل الذي حبيت به إلا إلى جنب قد وكأ
تحمست البلدان حتى لو آتتها نفوس لسا والشرق والغرب نحو كما
وأصبح مصر لا تكون أميره ولو أنه ذو مقلة وفم بكأ
وحدث اليزيدي قال خرجنا مع المأمون في خرجته إلى بلاد
اروم فرأيت جارية عربية في هودج ، فلما رأني قالت يا يزيدى
أشدنى شراً قلت حتى أمتع فيه لحناً فانتشت :

ماذا بطني من دوام الحلق إذا رأيت لسان البرق
من أنبل الأردن أو دمشق لأن من أهوى بذاك الأفق
ذاك الذى يملك منى رقى . ولست أبني ما حبيت حتى
قال فتنتست نفساً ظننت أن ضلوعها قد تقصفت منه ، فقلت
هذا والله نفس ماشق . فقلت اسكت وبك أنا أمشق والله ، لقد
نظرت نظرة صربية قادتها من أهل المجلس عشرون رأساً ظرفاً
(سجع ياقوت^(٢) ج ١ - ص ١٨٥) .

وجاء في شذرات الذهب (ج ٦ - ص ٢٧٣) في حوادث
سنة ٧٨٤ هـ أن يرقوق أمر ببناء جسر الشريعة (الأردن)
بطريق الشام وجاء طوله مئة وعشرين ذراعاً وانضح الناس به .
وفى للشذرات أيضاً (٧ - ص ٧) لا بنى الجسر قال فيه شعبي
الدين محمد للزبن .

بنى سلطاننا للناس جسراً بأمر والوجوه له مطية
جهازاً في الحقيقة للبرام وأمرها بالسلوك على الشريعة
وفى رواية أخرى بنى سلطاننا يرقوق ، والآنام بدل الوجوه

(١) كانت صور إحدى ثنود جند الأردن .

(٢) ترق ياقوت (٦٢٦ هـ) .

والمرور بدل السلوك .

وعلى الأردن حمة جسر هي من الشمال إلى الجنوب : حمر بنات ، يسقوب ، وحمر الجامع ، وحمر للشيخ حسين ، وحمر النبي ، وهو الذي يوصل طريق القدس هناك ، وله أكثر من مخاضة يملكها العرب في عدوهم .

أما بحيراتنا ، فقد جاء ذكر الحولة ، بأنها كورة بين بانياس وسور وأنها أي ناحية الحولة ذات قرى كثيرة من أحدها كان الحارث السكنداب الذي ادعى النبوة أيام عبد الملك بن مروان وكان هذا من أهل دمشق وكان له أب بالحولة (١) (معجم البلدان ٣ - ٣٦٨) .

ويقول عن بحيرة طبرية أنه رآها مراراً وهي كالبركة يحيط بها الجبل ويصب فيها فضلات أنهر كثيرة نجي من جهة بانياس ويصب فيها نهر عظيم فيسقى أرض الأردن الأمثر وهو بلاد النهر ويصب في البحيرة المنقطة (البحر الميت) قرب أرمحا . وبعيدة طبرية في لطف الجبل مشرفة على البحيرة مأواها عقب شديدة ليس يصادق للحلاوة تقبل ، وإياها أراد النبي يصف الأعداء أمثر الميت المزير بسوطه لمن أدخرت الصلوات للمعتولا وقصت على الأردن منه بلية فضمت لها عام الرقاق غلولا ورد إذا ورد البحيرة شارباً وود الفرات وكره والقيلا (راجع معجم ياقوت ج ٢ - ٨٠) .

أما من البحر الميت ، أو بحر لوط ، أو زعمر (٢) كما يسميها فيقول أن زعمر اسم بنت لوط ، زالت بهذه القرية فسميت بها . قال حاتم الطائي :

سقى القلوب الناس سحاً وديعة جنوب السراة من مآب إلى زعمر بلاد أصهى لا يعرف القوم بيتها له الشرب العاني ولا يلطم الكندر وقد جاء ذكرها في حديث الحساسة ، وهذه في واد وخم روى في أشأم بقعة (أما بسكنة أهل لأجل الوطن وقد بهيج فيهم في بعض الأعوام مرض فيفتي كل من فيه أو أكثرهم (معجم البلدان ٤ - ٣٦٣) والأرجح أن الرض الذي يشير إليه يهوت (أما هو اللاريا .

(١) اسم البحيرة واسم الناحية .

(٢) ولقد ذكرها باسم البحيرة المنقطة وقال أن رايحتها في غلة الذي لا يتضح بها في شيء .

أما من الأنهر الصغيرة فيذكر نهر أبي فطرس أو نهر فطرس (الدوحا ، وهو تحريف كلمة انتيباتوس Antipalus وهي المدينة التي يدعى هذا النهر بالقرب منها .) فيقول ياقوت ، موضع قرب الرملة من أرض فلسطين غرضه من أعين في الجبل التصل بياض ويصوب في البحر الملح (البحر المتوسط) بين يدي مدينتي أرسوف ويافا وبه كانت وقعة عبد الله بن الساس مع بني أمية قتلهم في سنة ١٣٢ هـ ، وهي السنة التي قال فيها ملك الأمويين وكانت فيه دولة بني الساس .

قال إبراهيم بن موسى قائد السيل يرتبهم .

أفاض الدامع ففك كذا وقتل بكثوة لم تروى
وقتل بوجم واللاتين يثرب ثم خير ما أنقى
وبالنايين قوس توت وأخرى بنهر أبي فطرس
أولئك قوم أنامت بهم نواب من زمن ماضي
إذا ركبوا زفوا الركبي وإن جلسوا زينة المجلس
هم اشرعوني لرب الزمان وهم ألقوا الرثم بالنفس
مسا أنس لا أنس تلام ولا عاش بدم من نسي
قال النبطي وعلى نهر أبي فطرس أوقع أحد بن طولون بالمنشد فهزمه . قلت إنما كانت الوقعة بموضع يقال له الطواحين بين المنشد وخارويه بن أحد بن طولون قال وعليه أخذ العزيز هنتكين التركي . وفلت هناك الشام عليه . واقرب منه أوقع القائد لفضل بن صالح بأبي تلب سمعان فقتله وقال إنه ما اتقى عليه مكران إلا هزم اتربى منها .

وقد ذكر أبو نؤس في قصيدته في التمسيد نهر فطرس ولم ينفه إلى كنية قال .

وأصبح قد فوذن من نهر فطرس وهن من البيت القدس زور
طوبال بالركبان حرة حاتم وإلقرما من حاجين شعور
وقال السبي :

ابكي على فتية دزتهم ما إن لهم في الرجال من خلف
نهر أبي فطرس عليهم وسجوا الزابيين طكف
اشكو من الله ما ليت به من قد تلك الوجوه والشرف
راجع معجم البلدان (ج ٨ - ٢٣٣) .

الجبل الشريف ، أما هذا فستدير واسع الأسفل ، مستدير الرأس لا يشفق به الجبال ، وإس له إلا طريق واحد وهو ما بين طيرة والنجون مشرف على النور وصرح النجون (مرجع بن عامر) وبه عين تتبع ماء عرير وكثير ، والدير في نفس القبلة مبنى بالحجر وحوله السكودم يتصرونها بالشراب عديم كثير ، ويعرف أيضاً بدير النجل ، والناس يصدقون أن كل موضع فيقيمون به ويشربون فيه . موضعه حسن يشرف على طيرة البعيرة وما والاها على النجون وفيه يقول مهلول بن غريب المزروع .

نهضت إلى الطور في خفة سريع الهوض إلى ما أحب
كدام الجنود حسان الوجوه كهول القول شباب القلب
أنحت الركاب على دبره وقضت من حقه ما يجب
(معجم البلدان ٤ - ٢١٢)

أحمد سالم الخالدي

الكلام بية

وقد ذكر باثوت البردوك مع الوردان ، فقال أنه واد بناحية الشام في طرف النور يصب في نهر الأردن . كانت به حرب بين المسلمين والروم أيام أبي بكر الصديق ، وقدم خالد الشام مدأ لهم . قال القناع بن عمر يذكر سبب خلف من العراق إلى الشام :

بدأنا يجمع الصابرين فلم يدع انسان أمّا فوق تلك الناصر
صبيحة صاح الحارثان ومن به سوى نقر نجذم بالبوار
وجئنا إلى بصرى وبصرى مقيمة فألفت إيلنا بالحشا والمائد
محصنا بها أبوا بها تم فالت بناهين في البرموك جمع للمشار

وذكر الجبال والواديان والحصول والمواقع :

(أنظر مع البلدان ج ٨ - ٥٠٤) :

ذكر باثوت من الجبال ، جبل الجليل في ساحل الشام عند إلى قرب حمص . كان معاوية يجلس في موضع منه من يظفر به بمن ينز في نزل مئان . وجبل الجليل بالقرب من دمشق وهو يقل من المجاز فإكان بلسطين منه فهو جبل الحبل ، وما كان بالأردن فهو جبل الجليل ، وهو بدمشق لبنان وبحمص سنير (١)
قال أبو القيس بن الأسلم .

فلولا ربنا كنا يهوداً وما دين اليهود بنى شكل
ولولا ربنا كنا نصرى مع الزهبان في جبل الجليل
ولكننا خلقنا إذ خلقنا حنيف ديننا عن كل جبل
قال الحافظ المثنى واصل بن جبل أبو بكر السلمي من بني سلامان الجليلي من جبل الجليل من أعمال صيدا ، وبيروت ، من ساحل دمشق ، حدث عن مجاهد ومكحول وعطاء وطائوس والحسن البصري وروى عنه الأوزاعي . قال يحيى بن معين ، واصل بن جبل مقيم الحديث ، ولا حرب الأوزاعي من مهادقين على بن عبد الله بن العباس اختاً عنده وكان الأوزاعي يحمده ضيافته ويقول ما نهأت بضيافة أحد مثل ما نهأت بضيافته عنده ، وكان خياني في مري القدس ، فإذا كان المشاء جاءت الجارية فأخفت من القدس فضيغت ثم جاءت به فكان لا يتكلف قهناً بضيافته . (معجم البلدان ٣ - ١٣١) .

ويصف لنا جبل الطور (طابرد) وديره فيقول الطور هو

(١) من القسم الثاني من جبال لبنان الصغرى .

كتاب

الأجوبة المسكنة

على لسان القرآن والأدب والحكمة

موسومة بمجالات ومعاورات ومسطرة أفكار تلقن أفكار
تلقن الناس الحجة البالغة وتعلمهم الحكمة وفصل الخطاب .

تأليف أحمد صابر بك

يطلب من مكتبات النهضة والهازل ومعتلى الحلبي
ثلاثة مائة نسخة كبيرة .

تتمه ٥٠٠ معاً أجرة البريد

الملاح التائه !!

أسلت بعدك للأسمى حاجات
حمل السماء إل أيّ نجمة
يادولة الشمر الزمير .. رحلت
هجر الخليل البرم آخر ما بيل
وأوق من حل القيثارة شادياً
أودى «خليل» الشعر مثل «عليه»
وثوى الغداة سميه وضريه
من القريض البقري وقد همرت
تلك النجوم الترة الوصات

يأملهم الأسماء كيف أسروها
غشى القمر والنفس من أقطارها
هي زورة لك يا «علي» بئمة
لم أنس حين لقيتني منطاماً
وذهبت أستنى الخيال .. فأجملت

منك الشاعر .. واستعنت خطراتي
وعرضت آلهة الملوذ ثم أجد
ففضيت أنظرها عليك مرالساً
وسمعت شعرك من في قضمتني
.. هي زورة في السر .. كانت .. ما لها

— واحسرة الآمال — من أحوات
لو كنت أشرف القاهر بعدها
أسرفت في الروحات والندوات

جزت الحياة على شراكك ضارياً
ترتاد أفاق البحار .. مرعاً
تلقى حبك لمعكروحت عباها
يا أيها الملاح .. كيف مبرتها
ما كان هذا اليوم ومعدك الذي
باليته قصي الجهال تائهاً
لوم تفض تلك البحار بمائها

ثم حدث الأجيال عنك .. وصف لها

يوم الرحيل .. مسايه الرحلات

خيمة الوادي عليك ورده .. وساحة الأقطار والزهرات

وصف الردي للثاع .. برعها الموى

و المبكل لهدول لا الذوات

صف واحلا .. أطرت ن ديلاده

مع الودود .. أعدت البنت ..

أولاً .. فأعني الذبي ولوأنها كانت نهالك عتيقة الطافات

أنت الذي أحضمت كل مدة .. وعتت سحر تافع الملكات

لوقد أمنت إلى الذي .. غم التوى

وشهدت وقع دواك في الهجاء

أشقت من هول الذي شاهده .. وقفلت مشعوها إلى الترفات

أنك للديا .. غداة هجرتها .. حدث عليك شواطي الخفات

هجر الرميم عثماته صاروا ..

وزارة الأشغال العمومية

تفتيش دى قسم الجيزة

اعلان

تقبل المطامات بمكتب حصرة صاحب المرة
مفتش دى قسم الجيزة بالجيزة لثاية الساعة ١٢ من
نهار يوم ٨ ديسمبر سنة ١٩٤٩ من إنشاء مصب
لترعة الخشاب كيلو ٦٠٠ ر ١٣ بناحية القيين .

و يمكن الاطلاع على الرسومات والمصوب على
صورة السند وجدول القيات من تفتيش دى قسم
الجيزة بالجيزة نظير مائة وخمسين ملياً بخلاف أجرة
البريد ومقدارها مائة وخمسين ملياً ولا يخلت لكل
ملا .. لا يكون مصحوباً بتأمين مؤقت كامل قدره
٢ ٪ من جملة المطاء .

تقنيات

للأستاذ أنور المعداوي

على محمود طه المصري والرومانس:

في صباح يوم الجمعة الماضي أمسكت يدان سثيرتان بحميدة الأهرام ، واندفع صاحب اليدبن الصغيرتين محمى وهو يهتف في دهشة : أبى ... أنظر يا أبى ... أليس هذا هو على طه ؟ هل ملت حقا يا أبى ؟ وواحت عينتا الصغير تحديقان في الصورة الجميلة بالسواد ثم زفان إلى في لحظة المتعطر الذي يريد من قمى جرابا ... يكذب مارأته عيناها ؟ ونظرت إلى الفنى الصغير الذى يحملني من نفسه عمل آية ، وأحيت . سرىاني ... قد مات ... ترى ألا تزال تذكر يا صغيرى ؟ وقال الصغير وقد غلب الأسى على أمره : كيف لا أذكر ، يا أبى ؟ ألم أدمع مكا ذات مساء إلى الأهرام ، وأنت وتوفيق الحكيم ، وصاك في مكتب القصادى وأبواب ؟ أليس هو الذى ضمني إلى صدره ، وقباني ، وقال لي : إذا كبرت يا بنى فسكن أدبيا من طراز عمك ؟ أليس هو يا أبى ... صاحب هذه الصورة ؟ وأقلت للصغير دون أن أنظر إليه حتى لا تقع بينا على الصورة التى بين يديه : على يا بنى إنه هو ... ذلك الإنسان !

ومضيت أرتدى ملابسى . إلى أين يا أبى ؟ إلى هناك يا بنى ... إلى حيث أودع الصديق الحبيب الذى ضحك يوما إلى صدره ، وقبلك ، وأوصاك أن تكون أدبيا ... ألا تأخذني معك يا أبى ؟ يمز على ألا آخذك يا بنى ، أبنى هنا حتى أعود إليك ... يدموى ! وبعد دقائق كنت هناك ... كنت في ذلك المكان الذى قد نزل فيه أن أدى على طه محمولا ، على الأعتاق ! وسرت وراء نيشة ، سرت في زحمة الشيعين يجمسى ، لما فكرى ... قد كان مع الناس القريب ، وكان ينزع الفكريات التالية من قبضة الزمن ! في أول عهد من الرسالة كتبت فيه « التقنيات » حلت سلاسى ، وهو نلى ، وداقت من الشاعر الذى لا أمرنه : على محمود طه ... وفي هذا العدد من الرسالة أنور سلاسى ، وهو قلى ، لأنى لا أستطيع أن أدايع من الشاعر الذى عرفه :

على محمود طه ... لقد كنت بالأمس نادرا على أن أدمع عنه هجوم الناس ، أما اليوم نليس بوسى أن أرفع عنه هجوم القدر ، ولا أن أودع عواذى القساء !

كان اللقاء الأول بينى وبينه في محبة الأستاذ صاحب الرسالة ، كان هو الذى جمع بيننا فلتقيا ... كأكرم ما يلتق الصديق بالصديق وتكرر بعد ذلك لقاءنا وعلى من الأيام ... وبطال الحب بين قلوبنا بأقوى رباط . وفارق على طه الدنيا وهو قطعة من نسى ... نسى التى وهبتها قطعا لأصحاب الرقاء !

أشهد لقد كان على طه مثالا فريدا في صدائه وإنسانيته . وأشهد ما رأيت إنسانا يفتح قلبه لأحبابه من أول لقاء كما رأيت هذا الإنسان ... لقد كان على طه يفتح أبدا وراء قلبه ، أشبه بالرجل الكريم الذى يفتح وراء باب في انتظار للطارقين ! وما كان أعذب حديثه إذا تحدث . ما كان أروع وأمتة ! لا أذكر مرة أننى جلست إليه دون أن يلقى الصمت الطويل ليعرغ هو للحديث الطويل ... إننى أحب دائما أن أستمع إلى صوت ننان ، ينطق من بين شفتين تنسبان إلى إنسان مرة واحدة على التى شفت فيها بحديثه ، وأرشدت أن أضع يدي على شفتيه . كان ذلك ونحن نروره في صرته الأخير الذى اتى فيه ربه ... قد كان الصمت القروض عليه هو الطريق الوحيد إلى الحياة ، ومع ذلك فقد آثر أن يضعي بحبائه ليتحدث إلى أحبابه ... هو الذى كان يمز أن كل كلمة ينطق بها لسانه تحمل الفناء لكل نبضة من نبضات قلبه ! يا رحمة الله له ، قد كان في ذلك اليوم أشبه بزهرة ذابلة ... هو الذى كم أفاض علينا من عطره وشذاه !

ماحت على طه حمة يذكر إنسانا بسوء ، أو يتناول شاعرا بدم . وكان إذا تحدث من نفسه فهو الحديث الطلق الذى يخرج من أعماقه وهو قريب من فكره حبيب إلى قلبك ، فلا زهر ولا سلف ولا نمرود ولا ادعاء ... ما أثقل الحديث نفسه من بعض الناس إذا دار حول النفس أو طاف حول معالم القات ! ما أثقل من كل متحدث من نفسه ، وما أخف وقته على النمرود وأبسته ظاهرا إلى القول إذا كان المتحدث على طه ... كان إذا تحدث من نفسه فليسمع صوته الإنسانية كما ظره عليها الله . وكان إذا تحدث من شره فليحده طاقته الفنية كما تبارف عليها الناس ... إيمان عميق بالنفس وإحساس صادق بالقيم ، وروح الله

من سماواتي إلى أرض السكون والعدم . . ولا رجعة له . . .
ولا إياب !

أذكر أنا تواعدنا على اللقاء فأت مساء في الأهرام ، ثم
خرجنا معاً نقتصد إلى سفوف النيل واللؤلؤ ساح والسكر عارقي
سماء القمر . . . وراح على طه يذبح من الحياة ، وينفذ من
أشجاره ، وروى من أسواره ، ويحلى ما شاء له التحاني على حياح
الذكريات . . . ونحن يفرغ من هذا كله عد عبيده إلى الصفة
القابلة ثم سبب بصوته الحالم . . . أنظر إلى هذا البيت الجليل الذي
ينام في أحضان الزهر . . . وإلى ذلك البيت الأنيق الذي يستحم في
مياه النهر . . . هذه باصدق هي الآيات . . . الآيات التي أنعمها
السماء على دعائم الواقع . . . أما آياتنا نحن الشعراء فقد ألقناها على
دعائم الخيال !

وأجيبه في صوت يخرج فيه الإيماء بالمرء : بالله حسيك .
إنها آيات من حجارة وطني ، سبب أحبابها مكرات ويعنون
كذلك . . . وتستمد إليها يوماً إلى فلا يبقى منها حجر ولا أثر
أما آياتك وآيات المؤمنين من أمثالك فمن منس وروح . . .
لن تبلى لأنها ستعيش في القناطر والقلوب ، وسيعيش أحبابها
مانطق لسان وما كف قم . . . إنك باصدقى تكس القضية ، إن
أحباب الذين هم أحباب الواقع . . . لأنهم أحباب الخلود !

ويترض على طه في لطف ثم يقول : أحباب الذين هم أحباب
الخلود ؟ هذا حق جميل ، ولكن الحق المرأهم ليسوا كذلك
هنا . . . في هذا الشرق باصدق ! . . . الشرق الذي قال عنه الزيات
كلمة منطل إلى الأبد مشأراً له . . . ترى أئذ كقولك : « . . . »
الناخب في أم الشرق يعيش وكأنه لم يولد ، ثم يموت وكأنه لم يشأ ؛
ذلك لأن الحياة فيها لا تزال نوعاً من السكر النليظ يذلل الناس
عن الوجود أكثر القهر ، بلنا أماتوا . . . وقليلاً ما يفتقون . . .
هر يد بعضهم على بعض ! !

وأقول رداً على اعتراضه : إن هذه الكلمة قد تبهر عن الشرق
في هذا الجليل ، ولكنها لن تدبر عنه إلى الأبد كما ظن . . . إن
أبناء هذا الجليل لن يورثوا الأدب وحدهم وكذلك لم يورثه أبناء
الأمم لثانية . . . إن هناك أجيالاً آتية ستكون أوسع أفقا
وأكثر ذوقاً وأوفر فهماً وأعمق ثقافة ، فليطمعن كل صاحب حق
إلى أنه سيقتر بجمته . . . إن لم يكن اليوم قنناً ، وإن لم يكن في الغد

أولئك المؤمنين بأحسبهم ، وضربها الموضع اللاني الكريم ، دون
حرد على الحق إذا كان لهم في رحاب نصيب أي نصيب !

رحم الله على طه ، لقد كان واحداً من أولئك . . . كان يبرر
لنفسه عذرها وسبب لشعره . . . لم يهبطه أوها إلى ذلك
الكوث المحقق الذي يهبط إليه غيره من الشعراء ؛ أولئك الذين
يضعون بكراسهم الثقيلة في سبيل الذمة الزائلة والشهرة الزائفة
وينفذون بها إلى المصير القاتل . كل واحد من الأحرار ، وكل قامة
من الحراء (كان شمة مترقفة من الإحساس بالجمال ؛ الجلال في
شئ من صورته وألوانه وسانيه ؛ جمال الصداقة ، وجمال الكرامة ،
وجمال الحياة . . . أخلص للجمال الأول فافتقدت الأحباب من بيع
وفائه ، وآسى بالجمال الثاني ففقدت الكرام من وحيه وإيائه . . . وهام
بالجمال الأخير ففقد الشعراء عن بلوغ بناء !

كان على طه أشبه بالليل في حياته . . . إذا خلق بلا يخلق
إلا في أدن يحيى له وسائل الخريد ، وإذا وقع فلا يقع إلا على
غصن يشد له أوتار القناء . . . وكان إذا طوف في غير البقعة التي تثير
خيال الشاعر ، وإذا شد الرحال فيل الأرض التي تخبر عواطف
الفتان . . . لقد نضى حياته يفتش عن مواطن الإثارة في كل مشهد
من مشاهد الكون وكل مجل من مجال الطبيعة ، فإذا جلس يوماً
إلى مائدة الحبسة . . . عب من رحيقها العنق وسبب من عسارة
الروح في أشهى الدخان . . .

وكان صاحب ذوق نادر ، فوق كنت أرقبه فيملاً
جوانب نفس قدراً لمواجبا به . . . كنت أرقبه إذا ما تحدث
عن لوحة قبة راعته ، عن خطبة موسيقية هزته ، عن أثر أدبي
ترك غلاله في نفسه ، عن منظر طبيعي فجر الشعر في أحشائه . . .
عن أي شيء وقت عليه عينه وانتفض حسه وعاش في طوايا
الوجدان ! كان مسكه آية على ذوقه . . . إذا دخلته حكمت على صاحبه
من أول نظرة بأنه فتان . . . أنظر إلى هذه القرحة الرائشة التي
تغطي جداراً بأكله ، وإلى تلك التي تغطي الجدار الذي واجبه .
وإلى القروح الأخرى الصغيرة التي انتشرت هنا وهناك . . . وتأمل
هذا المنحدر ، وأدر هذا الأسطوانة ، ووطن ما شئت بأجواء الشرق
والغرب ، وهي شعورك لوقع الفجيلة وأطرق لحظة من ذماني . . .
إن الليل الذي كان يصح هنا قد طوت الرمح جناحيه ، وهوى

وسمى وفاء من حقبة البربر :

صورة بينهما من ... لمن الصورة ... ولن كانت هذا النص
الطويل يا على ١. أحقا أنك أنت يا شاعر ١. أحقا أنك تتواري
عن الحياة التي ملائمتها نضاً ١. أحقا أنك أنت يا شاعر ١

جمعتي به الحياة على شطها العاني قبل مرهت بقليل ... وطال
يقينا الحديث ... وحديثه طو طويل ... يسمه السامع فلا يل ...
ويستريد ... قال لي في حتام حديثه : من ينبغي بعد موق ...
إني أحس أنني ترميني ... أتميل يا ناة ... ما كنت أعلم حين
سأطك عما أقول في نيك بعد موتك ... وجين قلت لك مازحة
أقول فيك :

يا راحلاً من فتنة الدنيا التي ... ملئت من الآ كدوا والآحزان
ما كنت أعلم حين أجبتي : لا ... دعي ذلك لاهل الرمد ،
وقول في ؟ ... مات شاعر النيد الحسان ... مات طابد الحسن
والجمال ... إن هذا يكفني أن يكون من إحداهن ١

قلت يا ديك ... يرى الجليل المقيم جيل ١
والآن ... وقد حلت للفجوة ووقع الخطب ... ما حلت في
نيك يا على ولست من أهل البيان ١
أحنا أنك أنت يا شاعر ؟

هذه النسخة المعادنة ، تليها من الأدبية الفاتحة (ل م) .
وقد رأيت أن أسجلها هنا وفاة لرقاء ... ووفاة النقيذ .
أشور العرفوي .

القريب فني الله السيد على كل حال ... يا أخى حاك أكثر طمك !
ألا يكنك أنك ملء السبح والسمو في كل مكان ١

ويتوقف على طه من السير ثم يقول : كانت يسموها الشاعر
من السامد ما دام على قيد الحياة ... ماذا مات ... قيص الدائد
قله عن تقويم شعره واكثر بكلمة دواء !

واحد في أدبه ضاحكا : إقامت قلى فلا نحم ... ما كتب
هناك مثلاً ١ ويترق على طه في الضحك ثم يقول : وأنت أيضاً
لا نحم ... سأرتيك سب من السرا لست مثالا واحداً من
الكتاب لا يستحق غير بيت واحد من الشاعر ... ويعود على طه
فيتحدث عن الحياة ، ويحدث من أشعاره ، ويروي من أخباره ،
ويخلق ما شاء له التعلين على حناج الذكريات ١

يا أخى ... يا صديق ... يا أيها اللطيف الذي صر بدني
صهور الطائر الضرب دفر في سماء الله ... يا أيها الحلم الذي أيقظ
الدمى في خيالي ثم أعنى على جبين الصباح ... يا أيها الأمل الذي
طبق قلبى عنق للنسمة العارة لصفاف جدول ظنآن ... يا أيها
للشماع الذي رفرق النور في حسي ثم أفرغ في كأس صدارة
الظلام ... يا أيها الشراع الذي مز بالشدة شاطئ وقيل أمواجي
ودخل قبل إلى الشاطئ المجهول ... نال نذكر أياتنا التي مضت ،
وليا ليت التي انطوت ... وأشواتنا التي امتحالت في سبد الحب دعاء
وصلاة ١

يا أخى ... يا صديق ... إن وفاءك يطرقت عتقي ... إن ديتك
يحل كامل ... لقد تحدثت في هذا السعد عن على طه الصديق ، والإنسان
أما في الأعداء القبية ... فيكون الحديث عن على طه الشاعر والفنان .

إعلان نشر عن مناقصة عامة وزارة الحربية والبحرية

تجوز تقديم طعانات بديوان الوزارة لثابة ظهر
يوم ٧ ديسمبر سنة ١٩٤٩ من توريد البعثات
لللازم الجبى وتطلب الشروط على ورقة دفعة فئة
تلاين ملياً من إدارة العقود والشريات بالوزارة
مقابل ٢٥٠ ملياً وأجرة البريد أربعون ملياً . ٣٤٩٨

وزارة الحربية والبحرية

تجوز تقديم طعانات بديوان الوزارة لثابة ظهر
يوم ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٤٩ من توريد الأذنة
الرفية اللازمة للمصالح الحكومية عام ٤٩ - ٥٠
وتطلب الشروط على ورقة دفعة فئة ٣٠ ملياً من
إدارة العقود والشريات بالوزارة مقابل ٢٥٠ ملياً
وأجرة البريد ٤٠ ملياً . ٣٥١٨

معناها الواسع ، فقد كان أصيل الشاعر ، لوى شعره عن التقليد والرتود ، وفصد إلى مشاعر ، وحواطره لا يحرص على شيء ، فقد ما يحرص على أدائها وإبرازها ، وكانت إلمته تتمثل في حسن تأنيبه وبسده عن التلويح المحبب وعن الإيغال في الأحراء التي لا يأتي منها للوئل فيها شيء ، فكان حدوداً بين المدرسة القديمة الجامعة والمدرسة الحديثة المصطرة ، أو قل إنه كان يمثل المدرسة الحديثة كما ينبغي أن تكون

وكانت يباه وأسلاته برسوخان على ثقافة واسعة موعنة ، هضمها طبيعته الفنية وتمثلها ، فقد اغترف من الآداب المختلفة واستوحى اللغات الثابتة ، وسيطر على كل ذلك بقوة هضمه ، وضبط مقاييسه بقية المهندسي ، فأخرج بذلك لنا من الشعر عربياً متناسق الألوان

كانت التقيد الكرم طرأ ال صيف الماضي يلقى مرصاً شديداً ، خف منه أولاً ، ثم انكسر فبادرت قلبه القلة ، وكان يسأل أخيراً في المستشفى الإيطالي ، وقد تعائل وتقدم نحو الشفاء ، حتى عين يوم الخميس الماضي (١٧ نوفمبر سنة ١٩٤٩) لخروجه ، وفي هذا اليوم المين ليس ثيابه وتأهب لمناذرة المستشفى ، وإنا هو يسقط مرجحاً بين أيدي من أتوا المرافقة إلى منزله .

وتوفى التقيد وهو في السابعة والأربعين من عمره ، وقد قضى أكثر حياته العملية موطناً في الحكومة ، بعد أن تخرج في مدرسة الهندسة التطبيقية ، وتقل في الوظائف حتى كان مديراً لمكتب رئيس مجلس النواب ، وفي سنة ١٩٤٥ استقال من هذا المنصب ، إذ آثر أن يفرّد طليقاً بعيداً من وظائف الحكومة ، وظل كذلك حتى عين في هذا العام وكيلاً للمدارك الحكومية .

أخرج التقيد عدة حوارين ، هي « الملاح الثناء » و « ليل الملاح الثناء » و « أرواح وأشباح » و « الشرق المائد » و « زهر وجوهر » و « شرق وغرب » وله مسرحية شعرية هي « أغنية الرياح الأربع » وله أيضاً كتاب « أرواح شاردة » وهو يحتوى على ثمر وشعر .

إن يكن على طه خلل مكانه بين الأحياء الفنانين ، فستظل آثاره باقية في سجل الخلود ، وتبقى شمائله حية ماثلة في نفوسنا باقية .

الفدوى والفتى في الكسوع

المرستاد عباس خصر

فقدنا الشاعر علي محمود طه :

ما كنا نستبشر بإبلال صديقنا الشاعر الكبير علي محمود طه حتى فوجئنا ونجنا بمقدوره . حينئذ أدركنا أن الأقدار قد خففت عنا ما أصابنا من ألم لمرضه ، وأناسفد بسلامته واستئناف صحته ، فإذا هي نصب علينا نية فنفرقنا في ألم والأسى ، وإنا نحن لنقاء منجى في نشه ، في اليوم الذي قد فرغ الفرح بروثته بعد مبارحة المستشفى ، فباله من لقاء .

قضينا هذه الأيام ، وما نزال ، في غمرة الأسى ، لا نستطيع غير الوجوم الحزين ، فالتفت أحداً من إخواننا الأدباء حتى ذكرنا التقيد العزيز وتبادلا النظرات الفصحة عما يملأ الوجوه من الكآبة ، ثم ذكبا سمت خفية الهدج ، ونحطس مسح العبرة ، لإظهار التجمل ، ولتثار التجمل .

كان لعل محمود طه شخصية واضحة جذابة ، وكان وضوحها يتم على ما فيها من طيب ومضاء ، وينيل إلى أنه ترك كل من مرفهم أصدقاء ، ملائك من يعرفه إلا أن يحبه ، فقد كان إنساناً تلياً مما يشوب الإنسانية السافية ، كان مساحاً طروباً ، أنبل على الحياة منس مبسوط لا تقيد فيها ، فراح يستشر ما فيها من جمال ، يحس الشاعر المرحب ، يرب من موارد ما يجهل إلى فن جميل ، ويرتاد آفاق الحسن في الشرق والغرب ، ثم يصوغه شعراً خالفاً ولما يتنقى به الزمان . لم ينضمه غير القلة التي عصفت به وهو يفرّد على أنفان هذه الحياة ليجمها مقاماً وبمجة إنش يستنى إليه ، ولكن طبيعتها القاسية غلبته على أمره ، فسار الأمر من بعده لوعة وحسرة بعد المناع والبهجة .

كان على محمود طه حلقة في سلسلة تطوار الشعر العربي الحديث ، تتميز بالأصالة الدينية ، وأعلى لكل كلمة من هاتين الكلمتين

شكرهم وسوقى أياضاً باشا

احتفلت خمسة أرباب المروية

يوم الأربعاء الماضي في فندق

الكتال (١) ، بتكريم رئيسها

سالى الأستاذ دسوقي أنظاراً

باشا ، وقد تسامح معاليه في كلته

مخام الخلفة من مناسبة هذا

التكريم ، فقال هيكى باشا :

ما سبها لك عدت إليهم بعد

طول غياب ، فكثرة اشتغالك

بالمسائل العامة حالت بينك وبينهم

منه طويلاً . وقال دسوقي باشا :

جرت البادة أن تكرم الوزراء

المصريون لا الوزراء السابقون ،

فهذا تقليد جديد قليل ولعله

ينرى الوزراء الحاليين بالخلاف ..

وقد أبدى حفي محمود باشا تحفه

من أن تكون هذه مؤامرة

لأخذ دسوقي باشا إلى جانب

الأدب وترك زملائه السياسيين

وخدم في الميدان ، ولكنه

صف بأنه يقول الحق إذ بصرح

بأن مجتمع الأدباء يافيه من سمو

للحافطة وجمال الحب الصادق

بفضل ألف مرة مجتمع السياسة

بما فيه من عدا وفاق .

وكان طبيعياً أن يتساج

الشعراء والمطباء مكترين من

الشعر والثر في تكريم دسوقي

(١) هكذا جعل العامة كلمة

« الكوتكتال » وهو محريب

سابقاً يقول .

شكوى الأستاذ

احتلت وزارة المعارف بتكريم حسن ثنى باشا وكيل الوزارة
السابق لقاعة الإسكندرية على سعادته بشار النيل غدراً بجهوده في
خدمة التعليم ، فأضاف على المعايير باشا بذلك إلى المنى السعى
للتكريم منى الوفاء لرجل علم الضم أومض عاماً .

أصدرت وزارة المعارف قراراً بأن يلبى بية برتبة حبيب بك
وكيل الوزارة المساعد ، لدراسة مسائل الكبر . الفوعة المقررة
لواء القوامه والسكرات ، بية وسع نظام علق للسلطة العامة
مع المعارف على كرامة المؤلفين وعدم الإضرار بدور النشر الحرة .
يتملك مكتب مجلة الاسكندرية بالمعارف في إعداد مجلة باسم
« رسالة الباكستان » تنشر النواحي الفكرية والثقافية وسامة
ما حصل بالنال الإسلامي . ويصدر العدد الأول في شهر ديسمبر
القادم ، وستكون نصف شهرية .

كانت « الأهرام » إن الرأى استمر على أن تصدر البيرونيكو
عنه موصفة بالإعجازية والقرية ، لغاوة الأوتة وتعلم الكبار ،
وإن الرأى استمر أيضاً على إصدار لجنة منها بالمرية على أن تقوم
حكومية بحرية أو أكثر بإعداد الترجمة القية للأصول الإزرجية .
كما يذكر لائحة هذه المعاهدات القية ، أن الخليفة
لأقوى حيناً فقد طمعت سلم مع ماهر المصططيلة ، بعد انصاره
على الميوش البيزنية ، اشترط عليه في المعاهدة المذكورة أن يرسل
له مجموعة من الكتب العلمية والثقافية البيزنية .

باء في كتب أصدره « مكتب الصلاحيات العامة لحكومة
السودان » أن السواحين ليسوا مصريين لا من ناحية الجنس
ولا من ناحية الثقافة . « لا لأن سكان السودان سود اللون
سبلون يتكلمون العربية ... »

أما السواد فيشارك معهم في سكان مصر العليا ، ولا يبق غير
فرق واحد ، هو أن السودانيين سبلون يتكلمون العربية والعصريين
سبلون يتكلمون العربية أيضاً .

« كتبت السيدة بنت الناطق » في « الأهرام » نتنكر ما رددته
بعض الكتب والصحراء من استعطاق أولياء الأمور على أسرة
للزى وما ظنوه من أن ما يمنح لأبنائه أجنى من تأييده بالنصر
والثر . وقد ذهبت الكتابة القاطنة إلى أن ذلك يؤدى كرامة
أدب الإسكندرية ويظهر القى الذى كافح من أجله ، وأن الملقى الأدبية
خير وأبقى .

كتب الأستاذ يوسف وحى بك كلمة في « المصري » عن قرار
الحكومة رفع الإطاعة القوية لفرق الأجنبية إلى ١٦ ألف جنيه
للحسبة حضور من ليطال لا يفتقر لخازنه في الأذن المصرية من
(الصوت) وصباح الدعوة في المنزلات . وقال يوسف بك : لقد
لربما يزود الدولة الحاكم المخططة في تولد عنا وصلة الفرق
الأجنبية التي تحمل دار الأوبرا في أسمى شهر السنة ؟

« إلى أجد القمص » كان اسم القصب الذى أكل يوسف كذا :
قال : إن يوسف لم يأكله القصب . قال : فهذا اسم القصب الذى
لم يأكل يوسف !

باشا ، فأجلال عيالهم والقوم كاهم
شعراء وخطباء ، والرجل حقيق
بالتكريم والتقدير ، لأدبه ونبيله
وحسن رعايته ، وقد جاذبه
السياسة ، فلم تأخذه من الأدب
بل كان هو يؤد بها .. ودسوقي
باشا يجب أعضاء جامعة أرباب
المروية كآل في كلته إذ وصف
الحفلة بأنها « تلبس » في حالة
حب متبادل يفقه وبينهم .
ولكنه لا يقصر عليهم حبه ،
فهو يعيل إلى الأدباء عامة وسبب
يكل عبيد منهم ، ولا يجب في
ذلك فهو أحد هؤلاء الأباء ،
وقد ظفر عالم الأدب منه أخيراً
بكتابه القيم « وميض الأدب
في قيوم السياسة » على رغم
استطلاع بأعياد الوزارة كما يدل
على ذلك عنوان الكتاب .

أتى في الحفل شعر وثر
كثير ، وكنت أود أن يخرج
القائلون بعض المخرج عن حدود
التراب المأثرة في المديح إلى
شيء من الموضوعية ، أهي أن
يكون لكلمة أو القصيدة
موضوع غير مجرد المدح ، وقد
كان ذلك في بعض ما قيل
ولكنه قليل . وكنا نتأمل من
سماع الجيد إلى القادى أو اللعوم
القيمة ، والمكس ، حتى رأيناهم
خطبوا عملاً صالحاً وأخيراً ،
ويبدو أنهم قدموا « أعضاء

مكتب الجامعة ، على غيرهم دون مراعاة الأحسن بالتقديم من هؤلاء وهؤلاء .

ومن أحاديث الأستاذ محمود فهم وقد أتى أبحاثاً وله :
حكم نظامه من طلبة كذا ما نقلت عنك هذه
وكانت كلمة الدكتور حسين الهمداني الملقب بالصفي بسفارة
الباكستان - ذات موضوع ، فكانت كلمة الباكستاني حقاً في
نكرهم حقوقاً ، وقد تحدث فيها عن مكانة في الأدب في
السياسة وقال إنه كان في سياسته عربياً مسلماً بل أن يكون
مصرياً قومياً ، فقد شغل نفسه بالمسائل الشرقية العامة حتى كان
يتخيل وزيراً باكستانياً في مجلس وزراء مصر عند ما كان يستمع
إليه في مناسبة تخص الباكستان . ودعا الدكتور الهمداني إلى
إقامة مؤتمرات أدبية وهرجات عربية تنشد الأرواح وتنشد
بمخاطر البلاد .

ومن القصائد الجيدة قصيدة الأستاذ أحمد عبد الجيد النزال
ومثلها :

هذه لفخيلة كالربيع الناضر بانفضحة الشادي وأنس السار
وكانت قصيدة الأستاذ أحمد خمير أدنى إلى التحليل ، ومن
قوله بعد أن تحدث عن السياسة وتكونها :
واليوم لأنفسهم القوي قد بدا واليوم نفرح بالجد الذي خسروا
وقد أقاما الأستاذ عبد الفتاح الشاوي إلقاء جيداً .
أما الأستاذ موسى التوكيل فقد مدح بقصيدته إلى من طبقها ، فانهز
الفرصة وجعل يخطب قبل أن يلقى . وقد أساء إلى الشعر والمثنية في
الخطابة والإلقاء ، مرضى الله للموسى خيراً .

شؤم ابن الرومي :

كتب أحد الأدباء بتوقيع « م . ف . ح » بحديقة المصري ،
مقالاً عنوانه « ابن الرومي الشاعر المشتم الذي حلت لمتته على وزارته »
المعارف « أراد به أن يسرق طرائف يجمع بها القاري » ، واندفع
مع الرغبة في الحبك الصحفي إلى « تأليف » وقائع تتعلق بشؤم
ابن الرومي ، فقل إن وزارة المعارف ألقت لجنة سنة ١٩٤٥
لإخراج ديوان ابن الرومي ، وفي اليوم التالي وقع فيه السيد هادي باشا
وزير المعارف بمذالك القرار بتأليف هذه اللجنة استقالت الوزارة ،
ولما تولى الأستاذ علي أبوب بك وزارة المعارف أعاد تأليف اللجنة ،
وفي اليوم التالي أصدر فيه القرار استقالت الوزارة ، ثم جاء الأستاذ
محمي بدر بك إلى وزارة المعارف وهرضت عليه إجراءات الشروع

في طبع الديوان ، فلما وافق عليها استقالت الوزارة .
ولا أريد أن أفسد عند ذلك كثيراً ، مكتفياً بالإشارة إلى أن
اللجنة الأولى التي ألفت في عهد السيد هادي باشا مسمى على تأليفها
عدة أشهر وهو وزير المعارف ، وقد يكون باقي ما ذكره أو بعضه
من هذا القليل . وإنما أريد أن أعرض لقول الكاتب
الأديب في آخر مقال « ويظهر أن التقدم قد أضرهم هذه الروح
المشؤمة التي وصفت في تصرفات هذا الشاعر فأغفلوه وأهملوا شعره
ودأبه مع تقديم لبقيرته الشاعرية ، فلم يترجم له صاحب الأناشي
ولم يدم أحد على الاهتمام بدوايه » فقال « دوايه » وهو محم
محم - مطوية إلى البرم في مطاوي الديان .

فهل من الحق أن صاحب الأناشي وغيره من التقدماء أغفلوا
ذكر ابن الرومي لفرعهم من شؤمه ؟ أقول قبل كل شيء إننا
رأينا المؤلفين يتعدون عن تشاؤم ابن الرومي بشيء من الناس
والأشياء ، أما تشاؤم الناس به وبشعر المؤلفين ومنهم صاحب
الأناشي فلم نره عند المتقنين . هل أن صاحب الأناشي لم يشغل ذكر
ابن الرومي إطلاقاً ، فقد ذكره صوتين : مرة نسب إليه انتحال
بيت من الشعر لإبراهيم بن العباس ، ومرة أظهره بمظهر الشامت
في نكبة سليمان بن وهب ، فلو أنه كان يفرح من شؤمه لما أتى
بذكره . إذن لماذا أهمل صاحب الأناشي الإشادة بابن الرومي
وشعره ؟ حتى الأستاذ كامل كيلاني هذا الموسوع في كتابه
« سور جديدة من الأدب العربي » فأرجع ذلك إلى أن ابن الرومي
كان مكروهاً من الناس لإخفاه في العجاء ، وكان فيمن عجم
البحراني وكانت له مكانة بين أعيان الدولة وكبار رجالها ، وكان
أبو الفرج يحميه ويشيد بذكره ويسى بأثره ، وشعر الأخصى
أستاذ أبي الفرج « فلا نرو أن يهمل الأستاذ في نفس تعليمه
يذور الكراهية والبغض لابن الرومي منذ الصغر ، أو ينضب
التقليد لأستاذه فتسند إغفال من جعل منه الأول شتم أستاذه
والشتم به » (١)

وهيما كان السبب في إهمال صاحب الأناشي للترجمة لابن الرومي
والشتم به ، فليس من المقبول أن يكون ذلك لتشاؤمه به
وخوفه من أن يضره به شر ، كما وقع للمازني والعتاد وكامل كيلاني
حين تعرضوا لشعره ودراسته ، فقد كسرت رجل الأول وسجن
الثاني وملت ولد الثالث ، وهي اتفاقات لا تذكر إلا في مجال
التألم والتعذر .

عباسي فخر

(١) ص ٢١٥ من كتاب « سور جديدة من الأدب العربي »



لا يصلح آخر هذه الأثر إلا بما صلح - أولها :

هل تأذن أيها الأستاذ الجليل أن يكتب إليك قروي متأق
قرية من قرى السودان القدي سور الحال في بماعر من شمراء
عاطلها فستع انظر طوم ، بقوله :

بامثلي القليل أمت حميلة بهما فتبهي وانقري واحتمل
كم في مفايك الحيلة من فني شاعت مواهبه لتقد المال
ولكم بها من عبقري باس بحس ويضحي بال أنحال
ليت الذي منع المواب أعلما لو كان زودم يحظ عال

بانا كات هذه حال عامته فاباك بقرية من قرى الثانية ؟
حالت الظروف للادية بين كاتب هذه السطور وبين مفادرة قرينه
ليتم هذا أو ليكتسب أدبا فتقع بما تقاه عن الواقدين على قرينه
من علماء الدين وطلاب الأدب .

ولكن الرسالة للقرء مد الله في حياتها وكثر عدد منحاتها
وأتمع بما يدبجه قم الأستاذ الزيات من مقالات عقول قارئينها
وتأثرنا ؛ وهذا رسالة قد تحطت السدود والقيود وتسلت خيطا
من النور إلى ظلام هذه القرية فتطلق بها هذا القروي ورأى فيها
منة العقل والروح ، وسلوب القلب والنفس ، وقد كثر تعلقه بها
حتى نال نفسه تعلقا عظيما لصاحب الرسالة .

قرئت في عدد الرسالة (٨٢٢) في باب الكتب تحت
عنوان طي هاشم كتيابين للأستاذ كامل محمود حبيب نائدا للكتاب
(مع النفس) للأستاذ المحرماني فجاء في نقد الأستاذ حبيب
بصف مؤلف الكتاب بقوله : والمؤلف فكرة واحدة هي إيمانه
بقول سيد العرب صلى الله عليه وسلم (لا يصلح آخر هذه الأمة
إلا بما صلح به أولها) الخ وأقول إن هذه الحكمة قد ذكر مؤرخو
حياة الإمام مالك بن أنس أنها من كلامه ، وعلى هذا فهي ليست
من حديث سيد الخلق صلوات الله عليه وبالمناسبة أذكر أني قرأت
منذ سنوات حديثا للأستاذ حافظ وهبه يتحدث عن إذاعة لندن
ونشرته بمجة للسمع العربي ، آنذاك قال فيه يتحدث عن ملهك
جلالة الملك بن السوء أنه كفيرا ما يرد في مجاله هذه الحكمة
لتي دوت من الإمام مالك (لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح

واذكر أني وقت طويلا فيهم هذا الإصلاح ونوعه
أذكر أن أشياخنا في دروس الفتحة عند ما يحرون بهذه الحكمة
التي قالها أمامهم مالك يفسرونها بأن المسلمين الأولين
انصروا على أعدائهم بالسيف ، فإذا لم يتبع المسلمون السيف مرة
أخرى لا يمكن أن يكونوا أسلمهم ويصاحبوا غنائمهم . وإن مع
اعتقادي الحارم بأن السيف أصدق آباء من الكتب لا أوافق
هؤلاء الأشباح عما الله بهم الذين لم يكونوا وأسى الأفق على
مسيرهم خصوصا مد أن علمت أن مسألة انتمار للإسلام بالسيف
جاول خصوم الإسلام من القرنيين أن يحلوا منها فترة ينذون
بها إلى الطعن في تعاليم الإسلام . وقد رد عليهم مفكرو المسلمين
المتأخرون بما يبدد شبههم وينفي قولهم : إذن ماذا يعني مالك
الذي هو من رجال الإصلاح في وقته ؟ وماذا يعني الملك ابن السوء
الذي يعتقد كثير من العرب والمسلمين أنه من قادة الإصلاح ؟
ماذا يعنيان بهذا الإصلاح الذي صلح به المسلمون في عصرهم الأول
ولا يمكن أن يسلحوا إلا به في كل عصورهم للتأخرة هذا ، وقف
عنده تفكيري مدة طويلة ثم هداني فهمي الفاسر إلى رأي لا أرى
بأسا من عرته على أستاذي الكبير الزيات .

إن أرى أن المناسبة التي دعت الإمام مالك أن يقول كلمته
هذه هي نفس المناسبة التي دعت ابن السوء أن يرددها في مجاله
إذ أن بين المناسبتين تشابها كبيرا على أقل تقدير .

لقد عاش الإمام مالك في العصر الباسي ذلك العصر الذي
ترجمت فيه فلسفة اليونان وانتشرت فيه ثقافة تفرس وترفعهم بين
الطبقات العليا للتوسعة من الأمة الإسلامية خصوصا في العواصم
الكبرى وحصل على أثر ذلك بعض الانحلال في المعتقدات
والكدهود في الأخلاق . ولعل بعض من يهمهم إصلاح المسلمين
قد فكر في طريقة للإصلاح تكون متمشية على أسس الفلسفة
والعياضة الببائية وغيرها من سياحات الأمم التي سبقت القرب
إلى الحضارة والمدنية . فلما سمع الإمام هذا الرأي قال : (لا يصلح
آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها) كذلك الملك ابن السوء
لما رأى ثقافة القرب وترفعه ينفذون الأمم الإسلامية فيشراف
الإلحاد في الدين والانحلال في الأخلاق ، وسمع أن بعض القادة
يرون أن للمسلمين لا يمكن إصلاحهم إلا إذا اتهموا للعرب في

خطواته ولو دخل حيزه من حرب كما سمع بهذا الإصلاح رده
نعت الحكمة التي سبقه إليها الإمام مالك (لا يسلمح آخر هذه الأمة
الإصلاح - أولها) حقاً لقد سلمح أول هذه الأمة بل لقد صارت
هذه الأمة أمة مد أن اعتدت بهدي هذا الرحي الأعلى السامي
واسمعت ما حلاي محمد بن عبد الله صلوات الله عليه وسلامه
مهل ترجع هذه الأم إلى هدي الأصابع تستحق منها الإصلاح
أم تظل بحري وراء مبادئ الترف من عبودية وديانة تلك
المبادئ التي هي كما راجع به الظلماء من حين إلى حين لم يجد
شيئاً دوجده الله عنده أرفاء حماه وفقه روح الحسنة ؟
هذا رأى في هذه الحكمة أعرضه على القراء وأتمنى أن يعملوها
عشوانا لقال أو مقالات تنشر في الرسالة نستشف منها الهدى
ونجد منها الإرشاد .

محمد عبد الله الوالي

فلس - السودان

نهاية تقاسم

شاء الأستاذ محمد عبد الرحمن أن يردني مرة أخرى إلى
ما كنت قد أرمت منه انتهاء . فانا أشكره أن أتاح لي الفرصة
لأقدم إلى الأستاذ الرامي كل اعتذاري مما أحس أن يكون قد

لده من نقدي وعاية الأمر أتي سليفني غير مهيا لأن أستقبل
من الكلام ما يند عن المألوف في العلاقة بساوين المطلق .

أما الأستاذ محمد عبد الرحمن فقد شاء - مشكوراً أيضاً -
أن يطالعني النظر إلى التعبيرين من الناحية الخيالية والمحارية متحرراً
عن هذه الزاوية التي نظرت من خلالها ، وساق مثلاً من دولهم
: غات الأملكار - الأفكار إذن في رأى الأستاذ محمد هي
والله سواء - لا بأسىدي كان الأول لك أن تستشهد بقوله
مروء لا بد الله مع الجماعة فإن هذا أقرب لما نحن فيه وروى عليه
أزبد الله كانه منيرة لا تتخذ محبة الهوى نفس أو غير ذلك من المحلوظات .

أما التخرج المحبب الذي روى به عن عين الله فإني ألتح
من كلام الأستاذ محمد أنه غير راض عنه . الحقيقة والحقيقة
هي الله والشمس عين الحقيقة ... وهكذا تظن

ومد يأسىدي قايى مارت أنوكاً على شرح الأستاذ الرامي
فليست هناك لغة غير لغة الناس ... ليست هناك غير هذه اللغة
مهما واقعت . وإني مارت اعتذر إلى الأستاذ الرامي عن الأسلوب
الذي صنت به الكلمة مسجياً به . ثروت أباظه

وزارة المعارف العمومية

الراية العامة للموسيقى والأشيد

إعلان

بأن إدارة دراسات تنقيية في للموسيقى
لإعداد الرافعات في عروس للموسيقى
والأشيد بالقرس

قررت الوزارة إقامة دراسات تنقيية
في للموسيقى لمدة ستة شهور تبدأ من
١٥ ديسمبر سنة ١٩٤٩ وتنتهي في أواخر
مايو سنة ١٩٥٠ للرافعات في شغل وظائف
مدرس للموسيقى والأشيد بالمدارس
وذلك بالشروط الآتية :-

١ رغبة في خسر هذه الدراسة على
الرافعات فيها رغبة صادقة يحصل ممن تقدم
للحاق بها ببلغ ستة جهات تصرف فيها

تطلبه هذه الدراسة من نقات

٢ تبدأ الدراسة من ١٥ ديسمبر
سنة ١٩٤٩ وتنتهي في النصف الثاني من
مايو سنة ١٩٥٠

٣ تنظم هذه الدراسات بحيث
يخصص لها ثلاثة أيام الأسبوع .

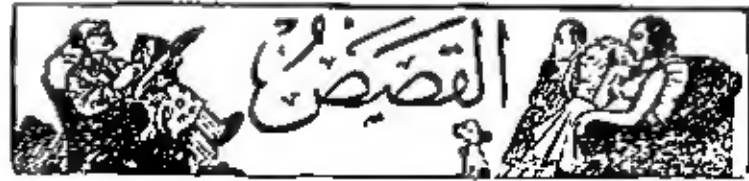
٤ المواد التي تدرس في هذه الدراسات
هي - التواعد العامة للموسيقى ، قواعد
الموسيقى القربية والموسيقى والإملاء
الموسيقى ، القربية والألحان الموسيقية ،
عزف يتناول الأشيد والمقطوعات
الموسيقية ، لغة عربية .

٥ ينفذ في نهاية هذه الدراسات
امتحان مسابقة يختار الوزارتين الناجحات
فيه ما تكون من حاجة إلى التدريس بمدارسها
في العام الدراسي ١٩٥٠ - ١٩٥١ .

٦ لا يترتب على اللحاق بهذه
الدراسات أو النجاح في امتحانها أي حق
قبل الوزارة لمؤولة القبولات أو النجاحات
٧ للتأمين الآن بتدريس الموسيقى في
المدارس والقطاعات الدراسات لتنقيية
الموسيقية حق اللحاق بهذه الدراسات مع
إنفاذهم من امتحانها .

٨ ميعوم تنقيي الموسيقى والأشيد
بمدتين مكن هذه الدراسات ومحدد أزمها
على الرافعات في اللحاق بهذه الدراسات
تقديم الطلبات على الاستبانات المخصصة لهذا
الغرض والمرفوعة بالراية العامة للموسيقى
والأشيد بالوزارة وعلى البيانات الخاصة مع
تقديم الصورة التوثيقية وتوريد الرسم
القرر ولغته ثلاثة جهات (النقط الأولى)
على إسماعيل من الراية العامة المذكورة
وآخر موعد لقبول الطلبات ٨ ديسمبر
سنة ١٩٤٩ ٣٥٤٤

ذراعها غنوق المبرة ، ذاهل التسكر ، مغلوب الإرادة .
وكان الطريق — إذ ذاك — متوشحاً رداء الثروب كأنه
بحس بلوعة القلوب الواجفة ! —



بيت الذكريات

للاستاذ قائب طعمة فرمان

واليوم يرجع إلى أهله ، ونفسه مغصة بالحزن الكبير ،
ومشاعر لا يبينها في منظار ضئيلة ، وفي عين وجدانه . ولكنه
يقرب برجليه في ثواب الطريق المائل اللون ، ويتمتع بمجاردة
الصفيرة السوداء ، ويعتاد تحديقاً بالبيوت القابعة على الجانبين
كأنها تنظاره ! .

وامتلأت خياشيمه برائحة كان ينثر منها أشد النور، ويضيئ
بها أعظم الضيق ، ومع ذلك فقد كان يلقاها مكرها حين يخرج
من بيته ، ويمر بها — مسوقاً إليها — حين يعود إليه . ولكنه
اليوم بحس إحساساً قوياً غريباً بأنّها تعطر نفسه التي أنفست
الغربة ، ودمرها الجفاف !

ما أجمل هذا الطريق ! وما أروع ما سطر من ذكريات في
سفر السنين ، قليلها حلو - مائع ، وسأرها مرمر في الذاكرة !
فهو لا يكاد يذكر أنه قطعه مرة وهو حال النفس من الألم ، ساقى
الفكر من المواجس والظنون ، فكثيراً ما كانت تتلجج نفسه بالألم
وحس بالضيق يدب في مسامحه ، فيهرع إلى بيته يلوذ به من الحجير
ويحس تحت سقفه لوائح الألم ويحرم المواجس والظنون .

وقطع بسناً من الطريق وهو يثقت . كل شيء كما خلقه قبل
خمس عشر عاماً كأنما السنون تمر على جوانبه من التسميم ! . وعنى
لو يذلف إلى بعض البيوت ليرى سكانها أتيروا مثلاً تغير وعظم
الدهر بنا جذبه كما عنه هو ؟ . ولا شك في أنهم سينكرونه أشد
الإنكار لما أساه من شعوب غريب ، وكبير بالغ ، حتى كأنه قطع
خمين حجة ، وأهضت به السن إلى كهولة واهية ! . فالتبيب
نسل إلى شجرة كما تنسل الخيوط البيض من الفجر في لمة الليل القناع
والسنون للالفة بسموها أذوت نضارة ، وسيلته المرح ، وأهدته
كأية لاذعة ، ووجوماً ثقيلاً .

ووصل إلى بيته ، وأطل على باحة من التربة العالية ، وأنى
نظرة واجهة على المائل . على الجدران السوداء من لقع الشخان ،
والأرض البهيمية الهلاط ، وأبواب الترف الضيقة المظلة الأخوار ،
ولح في تطواف عليه كثة بشرية جالسة القرفصاء ، سائحة
وأصمها على ذراعها التشنج ككتين .

خمس عشرة سنة مضت وهو بعيد عن وطنه ؛ يبقى الآم
الغربة ، ويكافح أعياء الحياة ، ويتلمس الطريق إلى مستقبل جيل .
خمس عشرة سنة اتى فيها أشد العناء ، وقاسى ضرورياً من
العاقبة والسر وثقلت على عاتقه تكاليف العيش ... واليوم يرجع
إلى وطنه بعد الكفاح القوي ، والفرار العاويل ، وقد أسمى
من عيبه إلتقان الشباب ، ونحوت صباحة وجهه إلى جهامة
منكرة وذبول حزين ... قد حطم خساً وثلاثين سلسلة من
السلال التي تربطه بالوجود ، وأخذ يترقب الانحلال إلى الجانب
الثاني من نل الحياة ليستقبل السلام الأبدي في قرارة الوادي
السحيق أفلاح الإجهاد على عياه ، وفشي موج من الحزن عمين
الآن يرجع إلى وطنه ، ويستقبل هذا الشارع الضيق الذي
يعرفه حق المعرفة ، وتصدمه رائحة النفوة المنبثة من أكوام
الأنوار ، وغلاً ميناء بمنظر الأحجار التي ما زالت قائمة بها يد
الإنسان ، ولم تزل منها حروف خمس عشرة سنة ! .

يا للعجب ! ... يا لمرارة الذكرى ! ... خمس عشرة سنة
ما أحطها بالأحداث والتبر ، وما آرمها بالشجون والنمص ،
وما أكثر ما غيرت منه ، وما جارت على بنيانه الأنسان ! ونقلته
من حال إلى حال . ولكن الشارع ما زال كما عهد لم يتغير منه
أى شيء ! . إنه لينذكر كل شيء فيه كأنما غادره أمس . . . رحل
منه إنعامه السار في أحضان الليل ، ورجع في يقظة الليل على ترانيم
الفجر ! . فإن سور الليلة التي غادر فيها موطنه ما زالت مرصمة
في صفحة عيجه ، وما زالت ظلها الحية ماثلة في ذهنه . وإنه
لينذكر أنه ومن تشنج لتبر عن ماطنها الخبيصة ، ومنطرب
شفها كوردين ذابطين ، وتشرق ميناءها بالمصوم وهو بين

وضمته إلى صدرها كأنها تريد أن تطرد الوسواس التي
تقاضيها . ثم قالت : - والآن رجعت . واستجاب الله دعائي
وملأني . فقد كانت نفسي ممثلة بك ، منتظرة إياك ، ترقبه في
كل لحظة ، وتتجشع بالأمل عن نكد الدنيا وغصص البئس .
وحققها الميرة كالكبوس ، وقهرت في وجهه الشاب
القطب اليميني عليه الحزن والجود ، وتطلعت إلى الجوهرة المرتصمة
على صفحته . فأغمض الرجل عييه واستسلم إلى ارتياح جيل !
وجاء أمه بأشين به منهلين . يا نجباً ! كأنه لم يعرفهم . . إن
خسة عشر مائاً كفيلة بأن تخلق جيلاً جديداً ، وتباعد بين المقرب
وأهله . وتخلق برزخاً واسماً بينه وبينهم !

وطوف يصره في أرجاء المنزل ، منزل الذكريات . . يا لله .
ما أصاب هذا الحجر ، وما أعظم جبروته ! إن السكان الإنساني
تهدمه سواول الدهر ، وتزعمه نكبات الأيام ، أم الجادفان الدهر
يتفرق من جوانبه كما يتفرق الماء الأول من صخرة جلود !
ووقع بصره على فرفته الخاصة فرأى بابها موصداً ، ورأته
أمة يمدق فيها تقالت :

- إنها كما تركها ؛ لم تطأ عتبة قدم ، ولم تجل في أرجائها
عين . فقد كانت تذكرنا بك ، وتحيك حاضراً منا ، شاهداً على
ما تلقاه من جراء غيابك . لقد أوصدت بابها في اليوم الذي
سافرت فيه ، وذلك كما تقع ميني على بابها اللذان أنذكرك .
ويجئ إلى أنك ما زلت فيها ، خلفي القكري ، وتنعير في صيني
الدموع -

وجالت في خاطره فكر ، وصمت في تخيل صور وأشباح . ونهض
مشتاقاً كأنه يحمل على عاتقه خسة عشر جيلاً من الموم والأحزان ؛
ودفع باب فرفته فسمع لها شيراً أقشع له بدته . وسيل إليه أنه
يدلف إلى مقبرة ! . وطوف يصره في أرجاء الغرفة المرسنة
بحيوط التنكيوت ، الفبرة من تراب السنين . وجلس على كرسية
النظي بطبقة سميكة من التراب ، وأسند كوعه على المكتب أمامه ،
وظل يمدق في سقف الغرفة الخلق وراء طبقة من الظلام ، وأخرى
من نسج القدم !

وتدقت عليه سيول من الأفكار كما تدفق الأنوار على
كوف مظلم مهجور ! .
ورأى نفسه يلقى على عاتقه خمس عشرة سنة من الزمن ،

وعندها فتحركت في أوجاه نفسه الوازع . وجاشت لوائح
وجدانه فتأداها : - أماء ! - أماء !

فارتفع رأس المرأة فجأة ، ونظرت عينا سيراتان حائران ،
وارتجفت شفان ذابلتان ، واختلجت أسارير وجهه مسروق .
أماء ! لفظ جميل سرى في جسدها كالتيار الكهربائي . .
لقد أطال عهد سماعها به ، فلما سمته تردت في أعماق نفسها
أصداء بعيدة ، صادرة من حاض سحيق ، واعترتها رعشة
ودار في حلقها أنها تعرف صاحب الصوت .

وتقدم المغرب خطوات تقالا ، فلدحت الأم شيئاً يقبل عنها
فتظرت يمهدها إلى وجهه ، فلاح لها من بين أهداب عينيها وجه
شاحب هزيل . فتمتمت قائلة وهي لا تصدق ما رأت عيناها :

- عبد الرحمن ؟ !

وألقى الرجل جسده في أحضان أمه كالطفل الخائف من
الاشباح ! ، وخضت الدموع الشفاء الموممة التي طفتت صبر
من حناها بالقبيل الهمة ، وتقصع عن شوقها بالهمهمات .
وأرادت الأم أن تقول ولكن لسانها غانها ، فتجلجت ،
وتعثرت الألفاظ على شفيتها المرتجعتين ، فأسكت رأس الرجل
بيديها ، ونظرت في عينه كأنها تريد أن تستنطقها ، ولحمها لثمت
حرار وهي تهكي بصوت خافت .

ولم يستطع الرجل من جانبته أيضاً أن يبر عن إحساسه إلا
بشيء واحد وهو : أماء - أماء - بيننا تلك الأم تحت الفطة
الصحرة تمكرو ونحس نقشة من مبرها الداكي . ولكنها لا تفك
إلا التلمات !

وأخيراً نطقت بصوت تترقق فيه الميرة :

- أحق أن حلي قد تحقق ، وأنت رجعت إلى بيتي بعد
غياب طويل ؟ !

ومسدت يديها شعره ، والهمته بذلقاتها وهو سامت بين
يديها كالمثال . .

قالت والميرة لا تزال قطر من ألقائها :

- لقد هذبني غيابك ، وفري مبري . لقد كنت أشفق
عليك من أغوال القفرة ، وأخشى عليك انقطاع الأسباب بك .
وبئس أهلك منك إلا أنا فقد كنت موقنة أعظم اليقين أنك سوف
ترجع إلى بومانا .

وأكثر منها في عمر العاطفة والشور . وقال في نفسه :

— هنا .. قبل خمس عشرة سنة كان يعيش شاب .. ابنى

بجنى العاطفة !

وارتست على فيه ابتسامة باهتة ساخرة .. كأنه يسخر من ذلك الشاب الثمل من الأشواق .. وراح يستطلع ما خباء في كوة الماضي البعيد ...

إنه ليتذكر الماضي على أحسن صورة .. كأنما الأشياء كلها وقعت بالأمس ... يتذكر ذلك الشاب الترق البعيد الآمال ، المجنون بحب التحصيل ، السارى في دياجي الأحلام ، البعد الدليل لسواطفه ، ويتذكر كيف أنه كان يضيئ بالحياة ، وتغلى جوانب نفسه بالثورة على كل شيء ، ولأى شيء ... وإنه ليتذكر ليلة كان القصر يخط سطرأ كبيراً في صفحة وجوده .. سطرأ يحسبه كالمنوان لقصة حياة الملة التي فقدت عنصر التشويق .. تلك الليلة التي فيها فيها .. إنه ليتذكرها - فتاة السابعة عشرة غنة لينة ، تعلق قلبات وجهها بما يبيت في نفسه الحائرة رد الاطمئنان وقد سحرة ميناها البراقان ، وبتنا سحرهما في قلبه للضعيف الأصوار .. وألمبتا وجدانه ، فكان يهرب إليها من جميع واقعه لينظر إلى سواد عينها . إل تلك للبحيرة التي تمكس أنوار استقبله كانت « سناء » جارة الجنب واما كل يوم - زهرة بديعة فياضة بالطر والندى .. فيتطلع إليها ، وتصد نظرات من عينها قويات سان لم يهرها وهو ابن العشرين ... ولكنه كان يحس في قرارة نفسه بأن النظر إليها شيء جميل جداً ورائع جداً .. وكان سحر السيون أشد من كل سحر قلبه ، لا يستطيع أن يرد به بإرادة ولا أن يخضعه يبرود .. وكانت ميناها البراقان كفتيلتين ياذكاه النار الخالقة في قلبه ... وأى شيء كان أضغف من قلبه ؟

وسر بأنها هي الأخرى تحبه ، فقد انجس له من افتتار شفتها ، وانطلاق روحها ، وانبطاط عيناها أمل حلو في أنها تحبه ، وتبادل عاطفة باطنة مثلها .. وإنه لن ينسى تلك الليلة الحلوة للفتنة عندما رجع إلى البيت فرأى ما تنتظره بقراها الرشيق ، وتحرك أوتار قلبه بالبتسامة ، وتحدثه بيمينها الحسنى التبرير .. وعندما اقترب منها عني في وجهه مطر خدر أوصاله .. وعندما دلف إلى يمينه كانت شفتاه تدبيران .. وكان حبه قد أجمع من عمر حلو للساخ !

وأطأت من شفتى عبد الرحمن ابتسامة وقد وصل إلى هذا الوضع وقال في نفسه :

— هذه القصة السامقة من كل حب . ولكن لا بد للإنسان من الإبحار حين يصل إليها

— لقد صدق القرميون حين قالوا : « الحب يولد بالنظر ، ويضمو بالقبل ، ويموت بالسموع » .. فلا بد من السموع

وكأنه أحس بمرارة السموع .. فقد كانت القبل تمكره ، ونذهب بآثراته .. فهام مع أحلامها في راد عوم .. وظل يهوم فيه حتى استغرق على صوت أبيها يزجر ويقلع كل سبب من أسباب حبه .

هناك أدركه الإعياء ، وغارت قواه .. ولاح له الدنيا / منارة غيضة !

وتذكر ليلة الوداع .. حين جاءت إليه نودعه ، وتلقى في مسامحه كلمات ترويه لموة وهي المرأة الضعيفة ... وقالت له :

— إنها تحتاج من أجله . ومن أجل شيء أمر عليها من نفسها . واختلجت في صدر عبد الرحمن لرايح وأشجان وهويترج موقفه معها ، ويرى في عينها قصة آمال محطمة ، وخيبة صيرة فيقول في سره :

— الحياة رحلة معنية ! أدنى ما ينال الماسفر منها التعب ، وأقرب ما يطوق باب نفسه فيها الإجهاد والضييق .. ثم السأم المطبق .

وأحس بأن غرضه أصبحت سجنًا مظلمًا ، وذكرياته أشباحا مرعبة . فتناق صدره وتلع منها ليل القضا والنسود والهمراء التي بطرد أشباح الماضي وأطيانه للفتنة !

واستقبله شاب في الخامسة عشرة ، منطلق الأساور ، راق السنين ، مؤلق الشباب . فنظر إليه طويلاً كأنه يعرفه . فقالت له أمه :

— هذا جميل .. ابن سناء ..

وارتجفت شفتاه وهو ينظر إلى وجه الشاب القتائل وفي أرجاء نفسه يجمع صوتاً يتنادى :

— ولهى !

غائب طعمة فرمان

زوروا:

متحف فؤاد الأول

(أمام مخزن متاع مصر)
أسكان حديد نظرافات وتليفونات الحكومة المصرية

لتشاهدوا تطورات وسائل النقل البرية والبحرية والجوية في مختلف الأزمان ولتروا أكبر وأدق مجموعة من النماذج والمخاريط والصور المتأخذة لتاريخ النقل في مصر والخارج

المتحف مفتوح للزيارة كل أيام الأسبوع ما عدا أيام الإثنين والعطلات الرسمية كما يأتي :

<u>فصل الشتاء</u> - من أول نوفمبر إلى آخر أبريل	<u>فصل الصيف</u> - من أول مايو إلى آخر أكتوبر
من الساعة ٨ ٣٠ إلى الساعة ١٤ ٠٠	من الساعة ٨ ٠٠ إلى الساعة ١٣ ٣٠

سيفاً : ١٠ ٠٠	د ١٣ ٣٠	} <u>خلال شهر رمضان</u>
شتاء : من الساعة ١٠ ٠٠ إلى الساعة ١٤ ٠٠		

تليفون رقم ٤١٩٦٤

وسم الدخول ٢٠ ملياً

وزارة الأشغال العمومية

مصلحة الميكانيكا والكهرباء

مطلوب تقديم عطاء لشاة ظهر يوم ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٤٩ من توريد وتركيب الكابل الكهربائي الخاص بإنارة مستشقي الحيات بكفر الدوار . ويمكن الحصول على دفتر الشرط مقابل جنيه مصري للفسخة الواحدة بخلاف ٦٠ ملياً أجرة برد وقسم تأمين ابتدائي بواقع ٢٪ مع العطاء والا فلا يلتفت إليه .

٣٥١٣

إدارة البلديات العامة

تقبل العطاءات بإدارة البلديات العامة (بوسنة قصر الدويارة) لشاة ظهر يوم ١٩/١٢/١٩٤٩ من عملية يبايض وتزويم أحواض الترسيب بمصلحة البحارى بالسويس . وتطلب الشروط والمواصفات من الإدارة على ورقة دسنة فئة الثلاثين ملياً مقابل دفع مبلغ ٢٠٠ ملياً خلاف أجرة البريد . وكل عطاء غير معسوب بتأمين ابتدائي قدره ٢ ٪ لا يلتفت إليه .

٣٤٨٩